
محمد إبراهيم عبدالله
وجهة نظر
الجزء الثاني
2019
منشورات
آفاق
للتنمية البشرية



اسم الكتاب : وجهة نظر الجزء الثاني

المؤلف : محمد إبراهيم عبد الله

منشورات 

https://bit.ly/2AMnHF6

www.facebook.com/aafaqhd

aafaqhd1@gmail.com

07708277552

توضيح مهم :

يُسمح بنشر الكتاب والنقل والاقتباس منه بشرط الاشارة للمصدر بالنسبة لوجهات النظر .

أما الصور فهي مقتبسة من مواقع متعددة على النت وليست من حق المؤلف

التصميم والإخراج للمؤلف

الموصل Mosul

العراق Iraq



إهداء

لك أيها الإنسان

الذي كرمك الله تعالى بالعقل

وفضلك على كثير من خلقه

محمد إبراهيم

١-١- ٢٠٢٠



هذه آراء مختصرة

أعتقدها وأؤمن بها

ولكل واحدة منها سبب حرضني لأكتبها

فقد كتبتها من معاناة حقيقية

وليست خيال كاتب حالم

لكنها تبقى مجرد " وجهة نظر " بالنسبة لغيري

لست الزم بها أحداً

ولا استطيع ذلك حتى لو أردت

فالآراء تُعرض ولا تُفرض

وقد أثبتُّها بتواريخها

لأن تأريخ الكتابة له دلالة

وأرجوا أن تستمتع بقراءتها

محمد إبراهيم

الموصل

١-١- ٢٠٢٠



هل تتخذ قراراتك المهمة بعقلانية مجردة ؟ أم بالعاطفة ؟ الجميع يؤكدون أن قراراتهم تتم بعقلانية مجردة ، ربما كيلا يُتّهموا بالقصور في عقولهم ، وأنهم تبعٌ لعواطفهم. مع أن لدينا مثل شعبي طريف ورائع يقول :

" حب واحكي ، وابغض واحكي "

والأمثال هي نِتاج لخبرات البشر في هذه الحياة.

في كتاب رائع بعنوان (خطأ ديكارت) لطبيب اعصاب ايطالي اسمه أنطونيو داماسيو، صدر في تسعينيات القرن الماضي .. ناقش فيه المؤلف كيف ان القرارات التي يعتبرها البشر عقلانية ومنطقية ومجردة هي ليست كذلك ، بل تُساهم فيها المشاعر والأحاسيس بدرجة كبيرة.

لكن مشكلة العواطف أنها خفية حتى على أصحابها أحياناً ، وأنها تتلاعب بنا على مستوى اللاوعي .. لذا لا نصدق أن الكثير من قراراتنا في الحياة دفعتنا لها العواطف ووجهت عقولنا لاتخاذها.

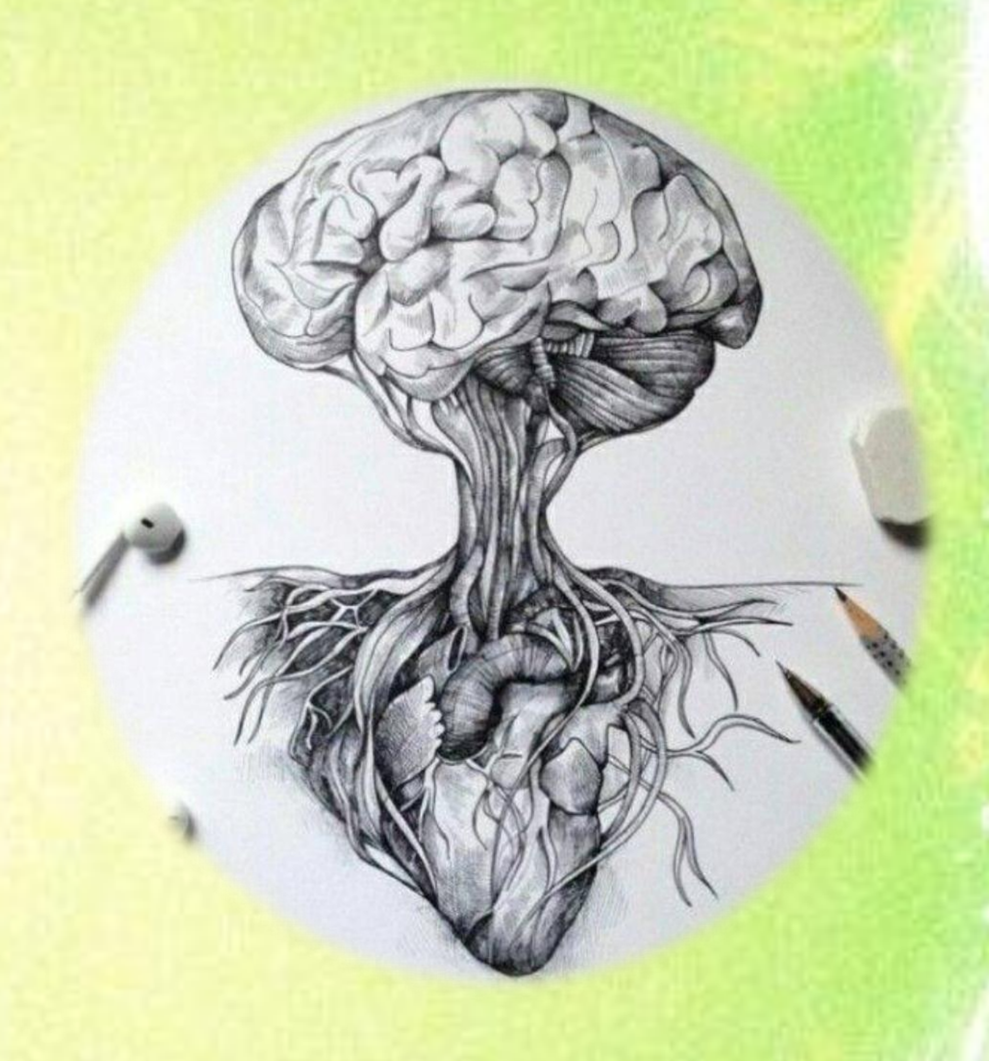
فالعاطفة كالجذور تختفي في اعماق النفس البشرية لكنها هي التي تغذي العقل الظاهر للجميع ، وقراراته التي يتخذها. ومن الأدلة على صحة هذا الكلام أن من يحبك يلتمس لك المعاذير مهما أخطأت .. ومن يبغضك يتصيد لك العثرات.

الفائدة من هذا الكلام هي :

أنه من الخطأ الكبير عندما تناقش الآخرين أن تتكلم بالمنطق فقط ، انتبه لمشاعرهم تجاهك والا ستقع في اخطاء كبيرة ،

وستبقى في حيرة لماذا لا يقتنع هؤلاء بكلامك رغم أنه منطقي وواقعي جداً !!

العقل في الغالب أسير للمشاعر. وقلَّ من يستطيع الفكاك من هذا الأسر.





من عوامل النجاح أن تتقن استخدام كلمة (لا) ..
ليس بمعنى التعنت والاساءة للغير .. بل لتتجنب فعل أشياء قد لا تتقنها أو لا تناسبك ، أو قد تسبب لك اذى على المدى القريب أو البعيد ، أو تضيع وقتك وعمرك بلا فائدة.

كثيراً ما يمنعنا الخجل أو أسباب أخرى كثيرة من رفض القيام بعمل ما ، نحن غير مقتنعين به ، وهذا قد يسبب لنا مشاكل على المستوى الشخصي أو العام.

وعندما تقول (لا) يجب أن تكون أنت أولاً مقتنعاً بأن الأسباب جدية وحقيقية وتستحق أي تعب أو تضحية تترتب على رفضك للأمر.

إذا أتقنت هذه المهارة ستتخلص من الكثير من الأثقال التي تحملها في حياتك الخاصة والعامة ، وستربح وقتك وجهدك وطاقتك لتوجهها فيما يفيدك في دنياك وآخرتك.





(انتقاء العبادة) تكون أحياناً من مصائد الشيطان الخفية !

لا يطمع الشيطان مع كثير من "الملتزمين" أن يوقعهم في الكبائر كالزنا وشرب الخمر.

لكنه يعلم بحكم خبرته التي أغوى بها الملايين من البشر منذ خلق سيدنا آدم الى اليوم ، أن أفضل وسيلة لغواية العابد أن يأتيه من جهة عبادته التي أحبها وانتقاها من بين العبادات ..

فيزينها له حتى ينسى كل ما سواها ..

بل يغريه أكثر بأن يحارب كل ما سواها حتى ولو كانت من الطاعات لكنها ليست على هواه.

ولكي تتأكد من هذا الكلام راقب بعض الأفراد "الملتزمين" كيف يتعصبون لأفكارهم وآرائهم الى حد الغاء المقابل مهما كان علمه وورعه ، فهذا لا يشفع له لأنه ليس تابعاً لهم.

وراقب الفِرق والأحزاب التي تلبس لبوس الدين كيف يحارب بعضها بعضاً ويتمنى بعضها للآخر الزوال والفناء.

هذه أمثلة للاختصار وقس على ذلك.

(انتقاء العبادة) من أخطر المصائد وأخفاها ..

لأن صاحبها يؤدي عبادة لا معصية ، وهو مطمئن أنه مع الحق ، لذا لا يتأثم مما يفعل مهما كان ما يفعله عظيماً قد يصل الى الخوض في أعراض الناس ودينهم وقد يصل الى قتل النفس.

- راقب عبادتك وصححها.. كما تراقب الذنوب لتجتنبها.



من المتفق عليه أن أخطر الأمراض هي التي تتميز بصفتين:

١- "الخفاء" أي التي لا تسبب الماً حتى تتمكن من الجسم..
لأن الألم يحفز الجسد وينبهه كي يأخذ حذره ويقاوم المرض.

٢- تنشأ من "خلل في خلايا الجسد" نفسه فاذا حاولتَ القضاء عليها فانك في نفس الوقت ستقضي على الخلايا السليمة معها.

لذا كان السرطان ولا يزال هو مرض العصر الذي اعجز العقول عن علاجه ، الى الآن على الأقل ، فهو ينشأ في الخفاء بلا ألم ولا مظاهر ملفتة للنظر .. وهو في نفس الوقت عبارة عن خلايا من نفس الجسد اصابها خلل وخرجت عن وظيفتها الأصلية لتتكاثر بلا ضابط ومن ثم تؤذي وتخرب.

وهكذا عندما يصاب الفرد في (منظومة تفكيره) بخلل يخرجه عن طور الاعتدال والسلامة ، فلا يعود يميز الصح من الخطأ ولا الحقيقة من الخيال.

هذا المرض الفكري خفي حتى عن صاحبه (الغافل) وهو نابع من (نفس العقل) فلا يخضع لتقييم ولا تقويم.

وغالباً ما يذهب المصاب الى أبعد من هذا فيُقنع نفسه بأوهام على انها حقائق لا تقبل الجدل ، ويدافع عنها ويضحي من أجلها.. ويجمع كل قول أو حديث وربما آية من كتاب الله تدعم وهمه الذي لا يراه الا هو.

ونفس هذا المرض يصيب التجمعات والمؤسسات وخاصة العقدية منها ، من أقصى اليمين الى اقصى اليسار ، لأن للمعتقد سطوة وتمكن على عقل الانسان.

وذلك عندما يحدث الخلل في (منظومتها الفكرية) التي يحملها أفرادها.

فإن أردت التقييم أو التقويم شعر التجمع بالخطر منك لا من المرض الخفي.

وأروع وصف لهذا المرض الفكري آية عظيمة من آيات الله تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

ومصير كل من يصاب بهذا المرض الفكري معروف مشاهد بين الخلائق سواء كان فرداً أم تجمعاً أم مؤسسة.

الانحلال ثم الموت





في مقابلات التوظيف يكون أحد الأسئلة المعتادة للمتقدم للوظيفة أو العمل في احدى الشركات هو:

- هل كنت تعمل في شركة أخرى ؟

فان كان الجواب (نعم) يتبعه سؤال آخر هو:

- لماذا تركت العمل في تلك الشركة ؟

فان كان الجواب غير مقنع فغالباً ما يكون الرفض هو النتيجة الحتمية لهذا الشخص.

لأن المؤسسات والشركات العريقة تدرك بخبرتها المتراكمة أن من يترك العمل بدون مبرر في أي مكان ، سيترك العمل عندها أيضاً وبدون مبرر ، وقد يطّلع مثل هذا الموظف على اسرار الشركة فتكون عرضة للخطر مع هذا الشخص المزاجي.

بالمقابل نرى بعض التجمعات العربية التي تسمي نفسها (مؤسسات أو أحزاباً) أنها تفرح وتحتضن من يأتيها من جهة أخرى (قد تكون من معارضيها) وتعتبر هذا مكسباً لها .. ودون أي حذر أو تحوط أو استفسار !

وتتناسى ببلاهة أن من يخون مرة سيخون مرات.

وأن من ينقلب على اصحابه دون مبرر سينقلب عليها حتماً .. وأيضاً دون مبرر.



قال تعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ...﴾

البعض فهم الوسطية على أنها الوقوف بين جهتين مختلفتين وعلى نفس المسافة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء.

يُرضي هذه الجهة مرة ويرضي الأخرى مرة ..

ولا يريد اغضاب أحد ويظن أنه على الحياد الآمن.

والوسَط (بفتح السين) غير الوسْط (بتسكين السين)

الوسْط بتسكين السين هو نقطة المنتصف بالضبط بين جهتين أو في أي شكل هندسي.

أما الوسَط بفتح السين فهو المكان الذي يعيد التوازن بين جهتين مختلفتين ، أو جهات عدة.

والله تعالى أمرنا أن ننحاز الى الحق وأن نكون مع الصادقين ، كي يعتدل الميزان ، ونكون أمة (وسَطاً) بفتح السين .. لا أن نقف محايدين ونترك الميزان ينحرف فهذه ليست وسطية بل معونة للباطل.

- الوسطية - في الحياة هي أن تسند وتقوي الجهة الضعيفة كي يتوازن المجتمع وتستمر الحياة بالحد الأدنى من العدالة والانسانية.

مثلاً :

- عندما يسود التشدد يكون الانحياز الى التساهل والرخص هو الوسطية.

- عندما يسود التساهل والتفلّت يكون الانحياز الى الانضباط والعزائم هو الوسطية.

- الانحياز الى الفقير الضعيف ضد الغني القوي هو الوسطية.

- الانحياز الى المظلوم ضد الظالم هو الوسطية.

- الانحياز الى الصادق ضد الكاذب هو الوسطية.

وقس على ذلك ...

أما من يحاول أن يكون - هلامي الفكر- ويحرص على الوقوف في (الوسْط) بتسكين السين فيُخشى عليه أن يكون ممن قال الله تعالى فيهم :

﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ سورة النساء١٤٣





كثيرون في مجتمعنا يستصغرون بعض الأخطاء التي تصدر منهم أو من مرؤوسيهم ، ولا ينتبهون لخطورتها في المستقبل.

أقول قد يُقبل هذا من الأفراد الذين لا يتعدى ضررهم الى غيرهم (مع أنه خطأ جسيم) ، لكنه غير مقبول بتاتاً من شخص يدعي أنه قائد .. لأن خطأه يعم ويُؤذي.

ولأن القائد يفترض أن تكون عنده رؤية مستقبلية لما يريد هو الوصول اليه ، أو ايصال اتباعه اليه.

ومعلوم أنه اذا انحرف عن هدفه في نقطة البدء بمقدار ملمتر واحد ، فبعد مائة كيلومتر سيجد نفسه قد ابتعد عن هدفه مئات الكيلومترات.

وهكذا تفعل بعض الأخطاء عند القادة أو اتباعهم اذا ما تُركت دون علاج.

تخيل اذا انحرف قائد طائرة عن مساره بسبب سوء تقديره ، واوصل المسافرين الى مكان آخر غير الذي يريدون !

- هل ينفع أو يُقبل منه أن يقول (آسف لقد أخطأتُ) ؟
- أو يقول (لقد اجتهدتُ وحتى لو اخطأت فلي أجر) ؟

- أو يقول (المهم أننا وصلنا بسلام .. احمدوا الله على السلامة) ؟

ماذا سيكون رد فعل المسافرين ؟

قطعاً لن يُقبل منه أي اعتذار .. وسيُجبرُ على تصحيح الخطأ بأقصر وقت ، وعلى تعويض المتضررين.

بل سيعاقب هو بما يستحق.

فكيف بمن يضيعون أعمار أتباعهم في الأوهام والعبث ؟

... وفي فهمكم كفاية ...



(عدالة النص وانحراف التطبيق)

هناك خلط كبير في الأذهان (من قديم) بين عدالة النص وسوء تطبيقه في الواقع.

النصوص الشرعية قطعية الثبوت ، هي عادلة لا شك في ذلك.

وكذا النصوص القانونية (مع الفارق) يفترض بها أن تكون عادلة وفي خدمة الناس والحق.

لكن تطبيق النصوص كلها هو بيد البشر ، وقد يكون من يطبق النص أميناً ، وقد يكون منحرف الفكر والفطرة ، وقد يكون خائناً ، وقد يكون مرتشياً ووو.

لذا لا يجوز الخلط بين عدالة النص وبين تطبيقه .

النص الشرعي قاعدة عامة مجردة تصح عبر الزمان والمكان.. لكن تطبيق النص شيء آخر .

لذا (وهذا سبب رئيس يغفل عنه الكثيرون) اعتُبرت السنة النبوية الصحيحة الثابتة متناً وسنداً أحد الوحيين ، والعمل بها واجب .

لأن تطبيق النبي ﷺ للنص لا تشوبه شائبة.

وكذا قوله فهو لا ينطق عن الهوى.

وكذا تقريره فهو لا يسكت على خطأ أو باطل ﷺ .

ولا ينطبق هذا على فعل غيره وقوله وتقريره ، لأن العصمة في مناط التبليغ للنبي ﷺ حصراً.

لذا عندما تتكلم عن عدالة الاسلام فهذا حق ..

أما عدالة المسلمين فشيء آخر.

وعندما تتكلم عن الرحمة في الاسلام فهذا حق .. أما الرحمة عند المسلمين فشيء آخر.

وكذا كل الأخلاق الرفيعة العالية التي دعا اليها الاسلام فهي حق .. لكن أخلاق المسلمين شيء آخر.

ومن هنا جاء (الخلط) من بعض الفئات التي تتحدث باسم الاسلام وتعتبر أن أي انتقاد لها أو هجوم عليها هو هجوم على الاسلام !!!



لا.. الأمر ليس كذلك ...

ويجب أن نُفهم الناس هذا ، فلا يدلِّسَ عليهم أحد بشعارات وكلام منمق ليتسلق على ظهورهم الى مناصب ومكاسب ، ثم يكون سبَّة على الشعارات التي رفعها ودعا اليها.

وأخيراً ..

لا يفهم أحد من كلامي أن الاسلام لم يطبق أبداً .. بل طُبّق ولكن بنسب متفاوتة وبتراجع لا تخطئه عين ، أخبر عنه نبينا ﷺ في أحاديث عدة ، منها قوله :

" لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة "

مرة أخرى ...

الاسلام بقواعده العامة المجردة شيء .. وتطبيقه عبر العصور الى يومنا هذا شيءٌ آخر.

ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه



في علم الادارة هناك خطوة مهمة لا بد أن يقوم بها كل انسان جاد في عمله ويريد الانجاز، تسمى (قياس الأثر).

ونعني بها أن نضع مقياساً أو عدة مقاييس لنسبة تحقق الفائدة من أي عمل على أرض الواقع ، ونتابع القياس والتأكد بصورة دورية من الفائدة (الأثر) المتحققة.

إهمال (قياس الأثر) من أي عمل يحوله الى عبث وخداع وضحك على الذقون.

ومآل مثل هذا العمل أن يُفتضح ولكن بعد خسائر قد تكون مؤسفة وكارثية .. في أموال الناس وأفكارهم ومعتقداتهم.

مثال على ذلك :

- اذا قامت دولة أو وزارة أو منظمة بعشرات الدورات لمنتسبيها في التطوير القيادي ثم لم يتميز منهم قائد واحد !

- اذا قامت جهة ما بعشرات الدورات والفعاليات في التربية الايمانية والسلوكية ولم يتغير شيء في سلوك المشاركين نحو الأفضل ؟

أليست هذه تجارة واضحة باسم العلم ، وسخرية وعبث ؟

وكلٌّ من يرضى به من أصحاب الشأن ولا يفضحه فهو مشارك في هذا العبث.

لذا نجد في مجتمعنا أن الكثير من الموظفين وغيرهم يتسابقون للمشاركة في الايفاد لدورات خارج القطر (تفاخراً) ، أو خارج المحافظة (تواضعاً) ، لأنهم يعلمون أنها سفرة سياحية لا غير ولن يحاسبهم أحد على شيء.

أخيراً لأقرب لكم مسألة قياس الأثر ، نراها واضحة جداً في كرة القدم .. قياس الأثر فيها بسيط جداً .. اذا حصل الفريق على البطولة سيكرم أحسن تكريم.

واذا خسر .. فسوف تعيد ادارة النادي كل حساباتها لتعرف من أين أتى الخلل والتقصير ، ولا تستثني أحداً من المسائلة.

هذا في النوادي التي تحترم نفسها وجمهورها.

أما من لا يحترم نفسه وجمهوره فلا يبالي بشيء ..

المهم عنده هو السفر والمكافآت وإن ضيع سمعته وسمعة فريقه وبلده.





﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ سورة القصص٥

هذه قاعدة ربانية تسري على كل دعوات التغيير التي قام بها الأنبياء والمصلحون عبر التاريخ ، وهي أن مادتهم الرئيسة كانت (الطبقة المستضعفة) مع بعض الاستثناءات التي تؤكد القاعدة ولا تنفيها.

- القاعدة البشرية للتغيير هم المستضعفون -

واي تغيير لا يتحقق ما لم يُدرك المستضعفون هذه القاعدة الربانية ، ويتحملون مسؤولية التغيير بأنفسهم ، فكراً وقولاً وعملاً ، ولا يتواكلون ويتركون الأسباب ضعفاً وهواناً.

التغيير لا يصنعه صاحب المال لأنه يخاف على ماله.

ولا صاحب السلطة لأنه يخاف على كرسيه.

التغيير يحدث على يد (الطبقة المستضعفة) المظلومة اذا انتبهت وأرادت الحياة فعلاً ، لأن التمكين يستحقه من يريد الحياة وبناء الحضارة ورفع الظلم والحيف ، ولا يستحقه من طأطأ رأسه للباطل.

والله تعالى لا يهب هذه النعمة الا لمن أثبت أنه يستحقها ، لأن الحياة تدافع ، لا مكان فيها لمن يرتضي لنفسه الذلّة.

فالذليل لا يستحق أن يتمتع بنعمة الله تعالى في الإمامة ووراثة الأرض.

بل أكثر من هذا ستناله قاعدة ربانية أخرى وهي قوله تعالى:

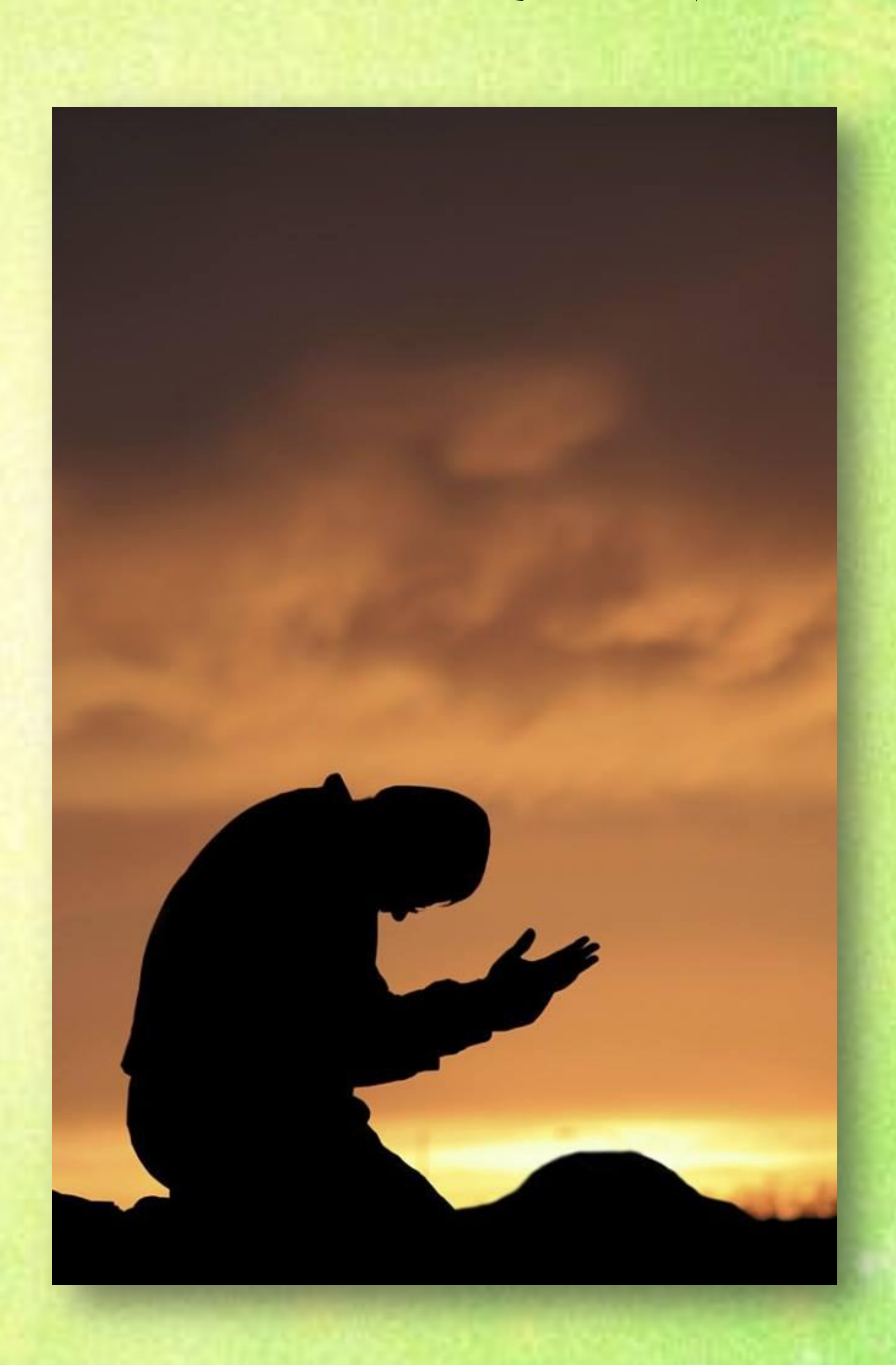
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً

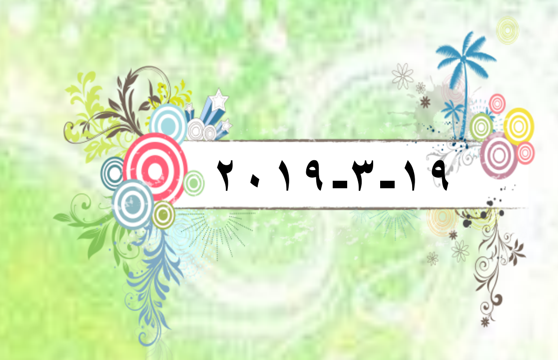
فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾
سورةالنساء٩٧

تأمل هذين النوعين من المستضعفين !

أحدهما يهبه الله تعالى الامامة ووراثة الأرض

والآخر يتوعده بجهنم ، ولا يشفع له أنه كان مستضعفاً.





هذا الكلام لأصحاب القلوب الطيبة التي تتلبس بالسذاجة !

أحيانا يكون العمل الجيد في بيئة فاسدة سبباً في زيادة الفساد، ما لم يعالِج هذا العمل أصل المشكلة .. واليك المثال:

تخيل نفسك ميكانيكياً ماهراً تعمل على قاطرة ركاب .. ولاحظت أن سائق القطار قد دخل في تحويلة خاطئة تؤدي الى سكة مكسورة وسيخرج القطار عن مساره وينقلب وتحدث الكارثة .. ذهبتَ الى السائق لتنبهه فلم يسمع لك وأصر على رأيه.

صرخت في الركاب ليساندوك في ايقاف الكارثة فلم يسمع لك أحد ..

ثم لسبب ما حدث خلل وتوقف القطار قبل ان يصل الى السكة المكسورة ..

السؤال هنا:

هل ستمارس مهارتك وتصلح القطار ليسير الى الكارثة المحققة بسبب تعنت السائق ولامبالاة الركاب؟

وهل ستعتبر عملك هذا نوعاً من الاخلاص في أداء الواجب؟

وهل ستستجيب لضغوط الركاب لإصلاح الخلل ؟

فهم يريدون الوصول الى أهدافهم، وهم في الحقيقة يسيرون الى حتفهم.

اصلاحك الخلل في ظاهره عمل جيد ، لكن في مآله (المتحقق) يجعل منك شريكاً في الكارثة التي ستحصل وستكون أنت أحد ضحاياها.

هذه الحالة الغريبة تحدث عند الكثيرين من اصحاب القلوب الطيبة في بعض المؤسسات الفاسدة ..

يقول لك أنا اؤدي واجبي بإخلاص ولا علاقة لي بالفاسدين..

وعندما تنهار المؤسسة ويطاله العقاب ، سيقول باستغراب وبَلَهٍ:

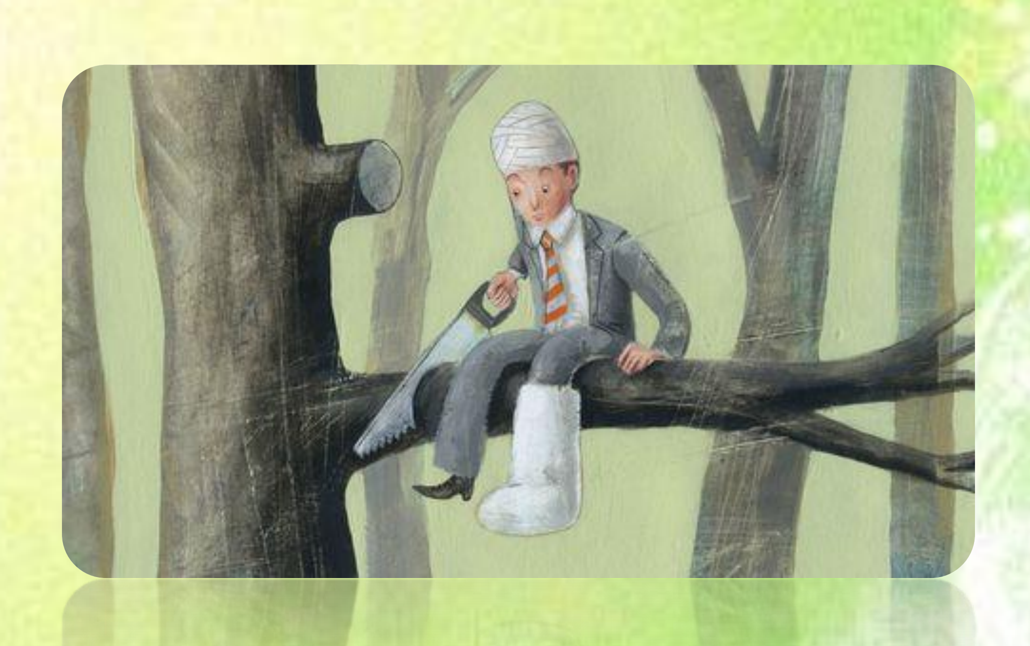
- أنا كنت مخلصا بعملي ولم اشارك بالفساد!!

وهو في الحقيقة كان ركنا من أركانها ... بسذاجته المفرطة.

وتأمل معي هذا الكلام الحكيم :

قام أبو بكر ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ إلى آخر الآية ، وإنكم تضعونها على غير موضعها ، وإني سمعت رسول الله ﷺ قال: إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه.

فإما التغيير أو عموم العقاب





حب القراءة تربية بالسلوك .. لا بالكلام

أطفالنا ينظرون الى ما نفعل فيقلدوننا..

كيف يحب ولدك القراءة وهو لا يراك تمسك بيدك كتاباً الا في المناسبات ؟!

عندما تصاحب الكتاب وتحب القراءة بصدق .. سيفعل ابنك وابنتك نفس الشيء.

وبلا أي جهد منك أو تحفيز.

واحرص أن توفّر لهم ما يناسب أعمارهم ويمتّعهم .





... أولاد الفساد يسُبّون أباهم ...

بدأت رؤوس الفساد في البلاد بالتسابق لتثبيت موقف مشرف لها وتوجيه السهام لمتهم واحد مجهول[١] .. لكنهم في الحقيقة ينتسبون له جميعاً وهو - الفساد -

- الذي وصل الى الحكم بصفقة دنيئة فاسدة يتهمُ الفساد.

- والذي اشترى كرسي مجلس النواب يتهمُ الفساد.

- والذي اطلق يد المكاتب الاقتصادية والمليشيات في الموصل يتهمُ الفساد.

- والذي باع المدينة لداعش يتهمُ الفساد.

- والذي شارك في صفقات ومشاريع مشبوهة يتهمُ الفساد.

- والذي كان يبيعنا البطولات والنزاهة[٢] ثم لا يستحي ان يقف خلف رئيس مجلس النواب السابق (السارق) برأيه هو أيضاً يتهمُ الفساد.

- ومن أغرق العراق في التبعية وأغرق ملايين العراقيين في الفقر والفاقة يتباكى على غرق العشرات في النهر ويتهمُ الفساد.

كل الفاسدين من الذين هم في الحكومة الآن أو الذين خرجوا منها يتهمون الفساد.

فمن أين جاءنا الفساد إذاً ؟!

اذا كان كل هؤلاء ابرياء ويتهمون الفساد

---

١ - بعد حادثة غرق العبارة في منطقة الغابات بالموصل والتي ذهب ضحيتها العشرات .. ثم

٢ - خالد العبيدي وزير الدفاع السابق.. اتهم علناً سليم الجبوري رئيس البرلمان بالفساد في وقت توليه هو وزارة الدفاع ، وبعد الانتخابات وقف خلفه وهو يلقي كلمته.

هول الكارثة وضخامتها جعل هؤلاء يتبرؤون من أنفسهم بدون أن يشعروا .. أو لعلهم يشعرون لكن الحياء قد فارقهم .. فهم لا يستحون أن يسبَوا حتى أنفسهم وهم يسبّون الفساد.

هل كانت الحكومة البائسة .. والسياسيون الصغار .. والأحزاب الدنيئة .. بحاجة الى التضحية بعشرات الأبرياء غرقاً ليعلموا أن هناك فساداً في البلد؟

ولكنها الفضيحة الكبرى التي جعلتهم يسبَون أصلهم وفصلهم الذي يظنونه بغبائهم خافياً على الناس .. والذي يسمونه الفساد

حفظكم الله من كل مكروه

ودمتم بخير





تغيير الأشخاص ضروري ... لكنه لن يحل المشكلة.
يجب أن نُغيّر (نظام التفكير) في عقولنا والذي يقودنا الى الهاوية.
لا تدعوهم يسخروا منكم للمرة الألف ..
لأن ما سيحصل هو مجرد تطييب للخواطر.. وسيعود الفساد اليكم بثياب جديدة ومسميات جديدة..
وسأضرب لكم مثالين فقط عن نظام التفكير الكارثي الذي يقودنا:

١- فكر التجزئة على حساب الوطن والأمة: كنا أمة اسلامية ، ثم اصبحنا أمة عربية ، ثم اضحينا دولاً عربية ، ثم أمسينا أقاليم في الدولة الواحدة ، ثم ساد الظلام الحالك عندما أصبح الولاء للحزب والجماعة والهيئة والعشيرة والمذهب مقدماً على الولاء للوطن والأمة.
من صنع هذا الفكر ؟ قد تقول الاستعمار ، فأقول لك نعم لكننا تمسكنا به وكثير من العراقيين اليوم يموتون من أجله.

٢- فكر الثراء السريع على حساب الاخلاص وخدمة المجتمع: كان الموظف والتاجر والعامل يخاف على سمعته أكثر من خوفه على ماله ونفسه.. والآن لا يبالي حتى من يدعي الدين والأخلاق أن يأكل من الشبهات ويفتي لنفسه.
وأصبحت العمالة والخيانة تسمى سياسة لأنها تجلب الثراء السريع.

وأعان الكثيرونَ هؤلاء المنحرفين بطرق منها: السكوت عنهم ، وتقديم الرشا لهم ، والخوف منهم ، والتملق والنفاق للتقرب اليهم ، وألعنُها محاولة تقليدهم.

هذان مثالان فقط وبتبسيط شديد ، كي لا أطيل وهناك العشرات من الأمثلة على مفاهيم وسلوكيات تجذرت في مجتمعنا وتلبَّس بها الغالب الأعم من الناس.

وشكلت (نظاماً) قاتلاً في التفكير ساد من شمال العراق الى جنوبه ومن شرقه الى غربه.

لذا لا تعجب من ظهور الفساد من أناس وجهات لا تصدق يوماً أنها ستقع فيه وتمارسه.

وكل ما نعيش فيه ونراه من كوارث هو ثمرات لهذا النظام الفكري البائس.

مرة أخرى .. تغيير الأشخاص ضروري لكنه لن يحل المشكلة ما لم ينتبه المفكرون والمثقفون وصفوة المجتمع الى (نظام التفكير) القاتل الذي يقودنا .. والذي تجذر عبر عشرات السنين من القهر والجهل والاستبداد.

وما لم نغير هذا النظام في التفكير .. سننتج فساداً أكثر مقاومة للإصلاح وأكثر فتكاً في جسد المجتمع.

لقد قرأنا هذه الآية مئات المرات حتى أصبحت عادةً ولم نعد نفطن لمغزاها:

﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾



شعوبنا تبحث دائماً عن بطل منقذ ...

فقد ترسخ في العقل الجمعي عندنا أن التغيير والمنجزات العظيمة في تاريخنا لا يقوم بها الا (بطل) أوحد.

وبالتالي لا يلتفت أحد الى المئات والآلاف من الجنود والعمال والفلاحين الذين ضحوا ببسالة ، وعملوا بإخلاص لإنجاز المشاريع الضخمة ، وكسب المعارك الصعبة .. لأنها تسجل في النهاية كلها باسم البطل الأوحد.

وأحد الأسباب المهمة في هذا (الوهم) أن التاريخ عندنا كُتب لرواية سيرة أفراد بعينهم ممن تسلّطوا وتسلطنوا.

فهم الذين بنوا وشيدوا، ودافعوا وحرروا، واعطوا ومنعوا ووو...

لذا تجد الفرد في مجتمعنا يريد أن يكون قائداً أوحداً لا يُرد له كلام فاذا فشل دخل في كهوف اليأس.

إما أن يكون قائداً أو لا شيء.

لا أحد يتحمل أن يعمل في الظل أو يعمل بهدوء وسكون.

بل يجب أن:

تنسب الانجازات اليه ، والتقصير يتحمله الآخرون

النجاح هو سببه ، والفشل سببه الآخرون

معه ستصل الى ما تريد ، ومع غيره ستهلك

الحياة ربيع بوجوده ، وخراب بغيابه

وقس على ذلك ما تشاء من الأمراض النفسية والعبث الذي يرافق هذا الفكر.

وعندما يعجز الفرد أن يكون بطلاً ، ولا يجد في مجتمعه بطلاً يتبعه يتلفت برأسه ليبحث في الجوار، وفي أي بلد ، عن بطل يمجده ويقدّسه ويذكره في قيامه وقعوده ويقارنه بكل أهل الأرض فهو الأفضل دائماً والآخرون من الخبائث.

وهذه ضِعةٌ في النفس البشرية قلما ينتبه اليها أحد ، تحولُ صاحبها الى مهرج يُسبِّح بحمد السلطان (البطل) الذي يتوهمه.

ومن ثم يعيش على هذا المخدر الذي يخلصه من تحمل مسؤولية التغيير والاصلاح.. لأن البطل موجود فما الحاجة لأن يتحمل هو المسؤولية؟

الآن يستطيع أن يلتفت لدنياه ومصالحه وهو مطمئن. واذا كلّمته في ضرورة التغيير، سيقول لك بكل ثقة:

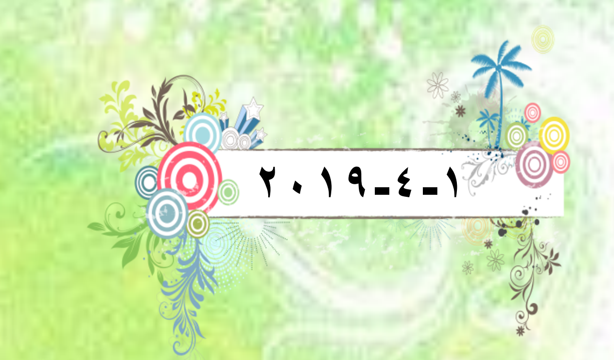
نحن نحتاج رجلاً مثل ..... لتنصلح أمورنا.

عندما اكتشفت الشعوب المتحضرة خطورة هذا الفهم السقيم ونبذت البطل المنقذ .. اصبحوا بمجملهم أبطالاً، وبنوا بلادهم.

ولا زلنا نحن نحلم بظهور البطل الأوحد الذي سيجعل بلادنا مثلهم !!!

وهذا جزء آخر من (نظام التفكير) السقيم.





من أكثر الأسئلة المهمة والمحبطة أحياناً هو السؤال التالي:

- ماذا أنجزت في حياتي لحد الآن ؟

وسأقترح عليك أربعة محاور تُفكرُ فيها بجدية لتعرف الجواب المريح لك:

١- أولادك - بنين وبنات - هل ربيتهم على الخير والصلاح ؟ وهل استطعت أن تزرع فيهم الفكر والثقافة الراقية؟ وهل مهدت لهم الطريق للنجاح؟

٢- وضعك المادي هل هو في تحسن أم في تراجع؟ (الثبات يعني التراجع) باعتبار أن هناك تضخم مستمر في كل العالم... واكتفاؤك المادي بالحد الأدنى سيحفظ استقلاليتك وكفاءة تخطيطك.

٣- عقلك هل هو في نمو مستمر؟ وأفكارك هل هي متجددة؟ وهل تتعلم كل يوم شيئاً جديداً؟ فعقلك هو أثمن ممتلكاتك.

٤- هل تكتب خبراتك في الحياة؟ هل كتبتَ كتاباً؟ هل تنشر خبرات وسلوكيات مفيدة للناس؟ على أن تكون أصيلة وليست مجرد مشاركات أو نسخ من الآخرين.

(أولادك – أموالك الحلال – عقلك – آثارك العلمية والسلوكية)

هذا ما سيبقى بعدك ، فان كنت قد حققت الحد المقبول في هذه الأربعة فأنت قد أنجزت انجازات عظيمة لا يبلغها الملايين من الناس ممن يعيشون على هذه الأرض.

الآن ركِّز على تعميق هذه الانجازات وتوسيعها.





عمر الانسان على نوعين :

- عمر جسدي يقاس بعدد السنين التي يعيشها على هذه الأرض الى حين موته ، ويُغذى هذا العمر ويستدام بالطعام والشراب وضروريات الحياة الأخرى. وبه يثبتُ أن هناك (كائناً حياً) قد عاش على هذه الأرض فترة من الزمن.

- وعمر عقلي يُقاس بمدى قدرة الانسان على التفاعل مع محيطه بصورة ايجابية ، وقدرته على ادراك الحقائق والارتقاء بصاحبه الى أعلى المراتب المحمودة والسلوكيات المحترمة بين البشر. ويُغذّى هذا العمر بسعة الاطلاع والاستفادة من الخبرات وامتلاك الحكمة من منابعها ومظانها. وبه يثبتُ أن نفساً عظيمة قد مرت بهذه الأرض وتركت فيها أثراً لا يُمحى.

من الناس من يغلب عمره العقلي على عمره الجسدي فيحصل على خيري الدنيا والآخرة.

ومنهم من يغلب عمره الجسدي على عمره العقلي فيبقى مراهقاً يتصابى ولو انحنى ظهره وابيض شاربه.

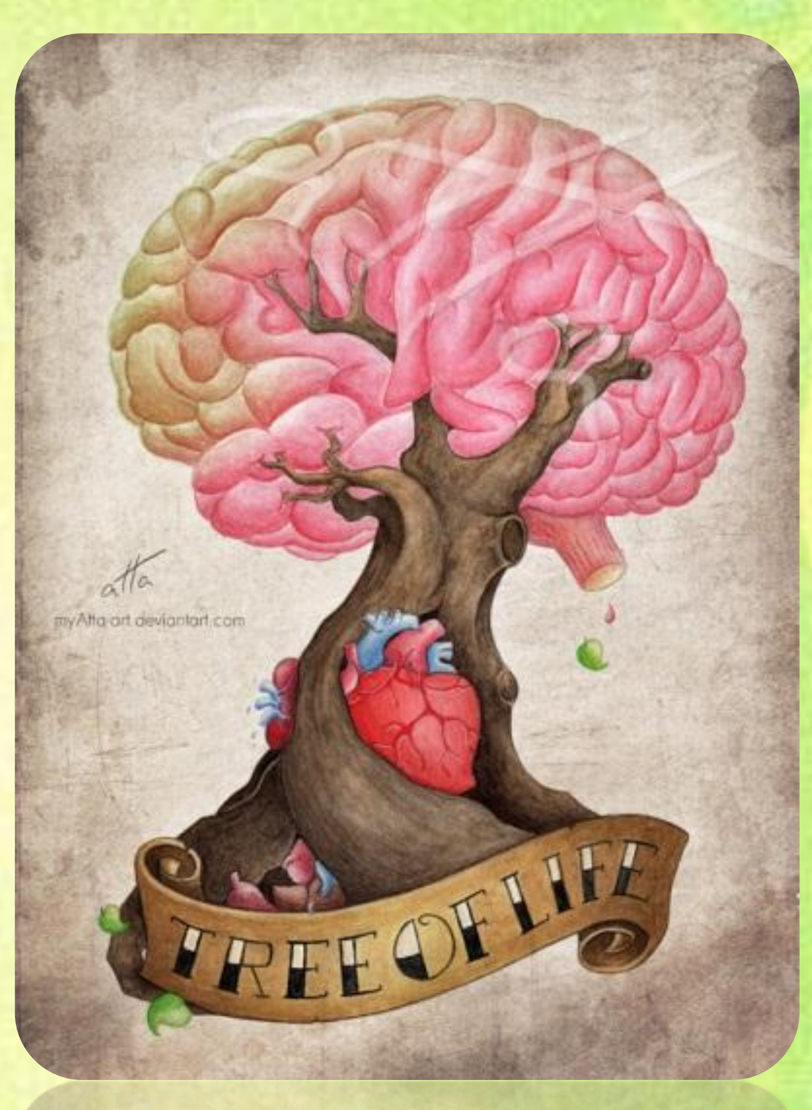
لذلك احرص على إنماء عمرك العقلي

واحذر أشد الحذر ممن توقف عقله عن النمو فبقيَ يتصرف تصرف الصبيان، ويتصور نفسه بانه من كبار المصلحين.

لا تنخدع بالكلام المنمق ولا بالمظهر الجميل ولا حتى بانحناء الظهر في الصلاة (فهذه لم تّخدع سيدنا عمر الحكيم الأريب) ونبه على خطرها كما رُوي عنه.

اكتّشفْ (العمر العقلي) لمن تتعامل معه كي لا يؤذيك ويفاجئك بتصرفاته الصبيانية.

واذا انتبهت لهذا .. ستجد حولك الكثيرين من كبار الأعمار، صغار العقول .. فعاملهم على قدر عقولهم لا على قدر أعمارهم.







توجد هوة كبيرة بين المفكرين ودعاة الاصلاح من جهة وبين الحكام وأصحاب القرار من جهة أخرى..

وهذه الهوة تتوسع وتكبر في الدول المتخلفة.

لا ينقصنا أصحاب العقول المتميزين فلدينا منهم الكثير، وقد برز منهم اسماء لامعة في بعض الدول العربية كمصر والمغرب العربي وبعض دول الخليج على سبيل المثال لا الحصر..

وطرحوا مشاريع للإصلاح وأفكاراً لم تنتفع منها حتى دولهم نفسها !



وأحد أسباب هذه الهوة أن المفكر والمصلح بطبعه واضح لا يحب التلون والنفاق ويشير الى الخطأ بصراحة.

أما الحاكم أو صاحب القرار فهو مُستعلٍ بالسلطة التي يملكها، ولا يقبل أن يُشير عليه من هو دونه أو يعلمه الحكمة. فان كان ولا بد فانه يقبلها منه سراً (إن وافقت هواه) ثم ينسبها لنفسه.

فلا عجب أن ترى وتسمع وتقرأ العشرات من (مشاريع النهضة) والمئات من (برامج صناعة القادة) والآلاف من المحاضرات والمقالات عن ضرورة التغيير وأساليبه ومهاراته... والنتيجة ؟؟

أمورنا تزداد سوءاً...

وهذا جزء من (نظام التفكير) العليل الذي أدعوا لتغييره.

راقب كل بلد عربي وكل مؤسسة في عالمنا المتخلف، وستجد هذه الهوة الكبيرة التي تتّسع... بين أرعن يحكم ، وعاقل لا يحكم.



... الدائرة الحكومية ...

هل تعرف السر في تسمية مؤسسة الدولة بِـ (الدائرة) وليس المربع مثلاً أو المثلث؟!

السر ببساطة أن الدائرة ليس فيها نقاط دلالة كالزوايا الموجودة مثلاً في الأشكال الأخرى.

لذا فانك عندما تدخل في (دائرة) حكومية تبقى تلف وتدور، ولا تعرف بالضبط أين أنت !

ويلقي بك موظف لآخر حتى يدور رأسك ، وتعود الى النقطة الأولى دون انجاز.

في مراجعتي لأحدى هذه (الدوائر) .. قضيت أكثر من ساعتي انتظار في مكانين مختلفين ، لأكتشف في كل مرة أن معاملتي ليست من اختصاص هذا الموظف !!!

رغم أن الذي ارسلني موظف معهم بعد أن وضع توقيعه الكريم وختمه الشريف على المعاملة.

وأحياناً وأنت تدور في هذه الدائرة قد تُخرجكَ منها موظفة (بلهاء) في شباك استقبال الطلبات.. لا أدري ما الحكمة من وضعها في هذا المكان ، فتقول لك في كل مرة تسألها: معاملتك هذه الأسبوع المقبل .. هكذا ببساطة.

وتنهي دورانك ذلك اليوم..

لتكتشف بعد ذلك أنها أصلاً لا تدري ما هو المطلوب لمعاملتك.. هي فقط تريد أن تخفف الزحام.

أسأل الله تعالى أن لا يحوجكم الى الدوران في أي (دائرة).

ودمتم بخير



المعاملات في الدوائر الحكومية



البارحة فرح علماء الفيزياء والفلك بقدرتهم على تصوير ثقب أسود لأول مرة في تاريخ البشرية.

ومعلوم لكم أن الثقب الأسود يبتلع أي جسم يقترب منه بمسافة كافية ، ولا يهم إن كان هذا الجسم نيزكاً صغيراً أو غباراً كونياً أو نجماً عملاقاً.. فجاذبيته المهلكة لا تحابي أحداً.

وهذه سنة كونية خلقها الله تعالى تحكم الجمادات.



ونفس هذه السُنة عند البشر تصنع ثقباً أسود يكبر بمرور الأيام ويبتلع كل من لا يتعظ بدروس التاريخ وعبره القريبة والبعيدة.

ومنذ بدايات القرن الواحد والعشرين تشكَّل في عالمنا العربي والاسلامي ثقبُ أسود بدأ بابتلاع الحكام الذين جثموا على صدور شعوبهم لعشرات السنين حتى ملَّ الناس صورَهم ، ومقتَ أفعالهم.

ولا زال هذا الثقب الأسود يكبر، ويبتلع الحكام الذين هرموا في السلطة ولم يفكروا بمستقبل شعوبهم، وسيأتي الدور على آخرين.

نتمنى لشعب السودان الطيب الخير والسداد وأن يجنبهم الفتن التي تتربص بهم.[٣]

٣ - كتبت بمناسبة ثورة السودانيين على حكم عمر البشير الذي حكمهم لثلاثين سنة تقريباً.



يوجد خيط رفيع خفي جداً جداً يفصل بين العمل لله والاخلاص والتجرد، وبين العمل للنفس وشهواتها الخفية.

وهذا الخيط المميز هو الذي رفع شأنَ الصالحين وخلد ذكرهم على قلة أعمالهم وأقوالهم.

وهذا الخيط المميز هو الذي جعل الملايين من البشر نسياً منسياً لا يذكرهم أحد وإن كبرت أفعالهم وكثر كلامهم.

واكتشافه عملياً ليس بالهين ، مثلُ العلم بوجوده نظرياً .. لأن الرياء متلون، ولا تكاد تعالج نوعاً منه الا واصابك نوع آخر جديد .. مثل فايروس الانفلونزا .. متجدد دائماً وعلاجه عسير.

الانتباه الدائم للنية ، ولشهوة النفس ، والانتصار لها .. ربما يساعد على كشف هذا الخيط الخفي.

أقول ربما.. لأني عن نفسي لا زلت أبحث وأدقق البحث عنه ولم أصل الى شيءٍ بعدُ.

والله المستعان





من الدروس القاسية التي تعلمتها من الحياة ، درسٌ لخصه شاعر حكيم بقوله:

احذر عدوك مرةً واحذر صديقك ألفَ مرّة

فلربما انقلب الصديقُ فكان أعلمَ بالمضرّة

لا تتكلم مع صديقك مهما كان مقرباً ، بسرٍ أو عمل قمت بهِ ، قد يضرّك اعلانه في المستقبل (مهما كانت احتمالية خيانة هذا الصديق ضئيلة).

ونصيحتي عن تجربة ، أريد أن أفيد بها أكبر عدد من العقلاء واجنبهم مآلات لن تُسرهم.

لقد لقيتُ من بعض أصدقائي الذين (أتفق معهم) في الدين والدنيا أذىً لم ألقه من أعدائي الذين (أختلف معهم) في الدين والدنيا.

وبعض هؤلاء كنت متفضلاً عليهم في اوقات شدتهم ، لكن كلٌّ ذلك لم ينفع عندما قرّروا الأذى.



لا أحرّضك على نبذ الصداقة .. بل تمسك بها وأحسن الظن .. فمن نعم الله

على عبده أن يكون له صديق صدوق.

لكن كن حكيماً ، ودع سركَ لا يجاوز حنجرتك .. ولا تكثر الكلام.

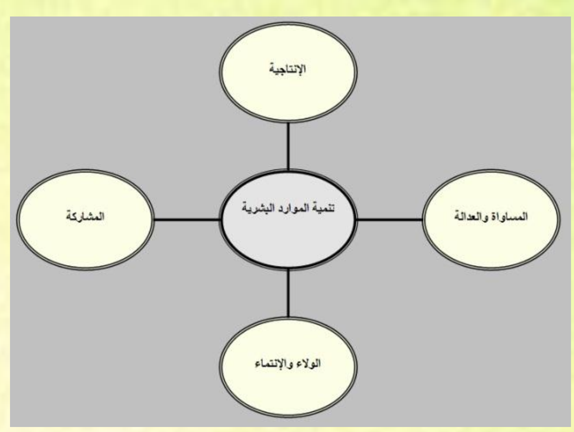
فالسر اذا كان بين اثنين شاع ، واذا كان بين ثلاثة ضاع ...

ويبقى هذا الكلام مجرد (وجهة نظر) من حقك أن لا تقتنع به.



الموارد البشرية هي رأسمال الحضارة

وفكرة تنمية الموارد البشرية على مستوى الحكومات والمؤسسات بسيطة وغير معقدة.. فهي تبنى على اربعة اركان متساوية في قيمتها وأهميتها وهي:



- الانتاجية

- المشاركة

- المساواة والعدالة

- الولاء والانتماء

وتغليب أحد هذه الاركان على الثلاثة الأخرى سيؤدي الى خلل ينتهي بالحكومة أو المؤسسة الى الضعف والزوال.

وفي عالمنا العربي تُبنى (التجمعات) بمسمياتها المختلفة على مبدأ الولاء والانتماء، فهو الغالب والمسيطر على باقي الأركان.

لذا تجد الفشل يلازم حكوماتنا ومؤسساتنا.

ولا أحد يتوب من هذا الحُمق الذي يعرفونه جيداً ويعرفون مآلاته..

لأن المصالح الشخصية للقيادات لها الكلمة الأخيرة.

ولأن عبودية الأتباع تدعم هذه المصالح.



أذكِّرُ كل من يتكلم عن الفساد وضرورة القضاء عليه .. أن الفساد هرم قد يظهر للناس منه شخص أو اثنين على قمة هذا الهرم بسبب العلو والمنصب.

لكن الفاسد يرتكز على المئات ممن تحته يزينون له الباطل، والآلاف ممن تحتهم الذين يسكتون على هذا الباطل.



لذا فالقضاء على قمة الهرم لن يقضي على الفساد.

أقول لكل من يتكلم عن الفساد وينتقد فلان وعلان : انتبه الى نفسك ودقق فلعلك من اعوان الفاسدين وأنت تدري أو لا تدري.

لذا لم اعد استغرب من شخص ينتقد تصرفات مشينة من مسؤول في دائرته أو حزبه ثم هو في نفس الوقت يمشي في مصالحهم.

ولم أعد استغرب ممن ينتقد الرشوة والمرتشين ثم لا يتنزه عنها ليستخرج هوية له أو جواز سفر.

ولم اعد استغرب ممن ينتقد غياب العدالة وانتشار الواسطة والمحسوبية ثم يعطي اموالاً لتُنجز معاملته أسرع من غيره ولو على حساب تعطيل مصالح الآخرين.

والتدقيق في هذا المعنى فقهه سلفنا الصالح وطبقوه في حياتهم...

روي انه جاء خياطٌ إلى سفيان الثوري فقال: إني رجل أخيط ثياب السلطان (وكان السلطان ظالماً)، هل أنا من أعوان الظلمة ؟ فقال سفيان: بل أنت من الظلمة أنفسهم، ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط ..!!



.. لكل من يتعالى على الضعفاء ويظن أنه بمنجى من الهوان..

يوماً ما رأى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لنفسه فضلاً وسبقًا على من دونه.. وحُقَّ له ذلك..

فهو مِن العشرة المبشرين بالجنة، ومِن السابقين الأولين من المهاجرين وهو سادس مَن أسلم من المسلمين ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، وفداه النبي ﷺ جامعاً له أباه وأمه عليه الصلاة والسلام ، فقال في غزوة أحد: " يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ".

ومع ذلك بيّن له النبي ﷺ أن هذا كله لا يكفي ، وأن النصر والنجاح في الدنيا له اسباب أخرى خفية ، فقال له:

" هل تنصرون الا بضعفائكم ، بدعوتهم واخلاصهم "

وفي رواية:

" انما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم "

وهذا الكلام يسري على الأفراد والجماعات والدول.

- كل فرد لا يقف مع الضعيف وهو يستطيع ، سيخذله الله تعالى.

- وكل جماعة لا تقف مع الضعيف وهي تستطيع ، فهي جماعة مخذولة.

- وكل دولة لا تقف مع الضعيف وهي تستطيع ، ستهان يوماً ما وتصبح دولة فاشلة.

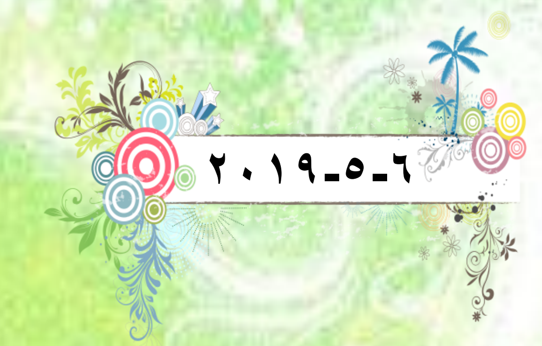
وهذا من أسرار الحياة التي علمنا اياها نبي الرحمة.

فلا تعجب اليوم من دول لها هيلة وهيلمان ستذلُّ بيد الأقوى منها.. ولن ينصرها الله تعالى وان كانت مسلمة ، لأنها لم تقف يوماً مع الضعيف وكانت تستطيع ذلك ، بل وقفت مع مصالحها وزادت من ضعفه وهوانه.

وسيطالها يوم الحساب وان طال الزمان.

﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾





... لا تتكلف وكن سعيداً بعبادتك في رمضان ...

عن عائشة رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيرًا بالليل فيصلي عليه ، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه ، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا ، فأقبل فقال:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ ".

رمضان شهر الخير والعبادة ..

والخير والعبادة يجلبان السعادة ..

فلا ترهق نفسك بعبادة لم تألفها بحيث تسبب لك مللاً وضجراً

احرص ان تكون سعيداً باي عبادة تؤديها في رمضان.

- اذا كانت قراءة القرآن تريحك فاكثر منها

- اذا كانت الصلاة تريحك فاكثر منها

- اذا كان الذكر والتسبيح يريحك فاكثر منه

- اذا كانت الصدقة واطعام الطعام يسعدك فاكثر منه

لا تقيد نفسك بتكاليف وخطط وجداول .. تصرف على سجيتك

أكثر من العبادات التي تسعدك .. وأدِّ انواع العبادات الأخرى بصورة طبيعية ولا تتكلف فالتكلف لا يأتي بخير.

أسعد الله ايامكم في رمضان

ودمتم بخير





الوطن عزيز وغالٍ .. ولكن

لماذا يغامر الانسان بترك بلاده التي ولد ونشأ فيها الى بلاد غريبة عنه باللغة والعادات والدين ؟

الى درجة أن البعض يموت في هذه المغامرة قبل أن يصل، سواءً في البر أم البحر.

الأسباب كثيرة ، وتمتد في طيف واسع يبدأ من البحث عن الحرية والانطلاق ، نزولا الى مجرد كسب الرزق .. وبينهما مئات الأسباب.

ولكن السبب الذي يجمع كل المهاجرين ، وأقول (كل) وبدون تحفظ سواء صرحوا بذلك أم لا ... هو أنهم لم يعودوا يشعرون بإنسانيتهم في أوطانهم.

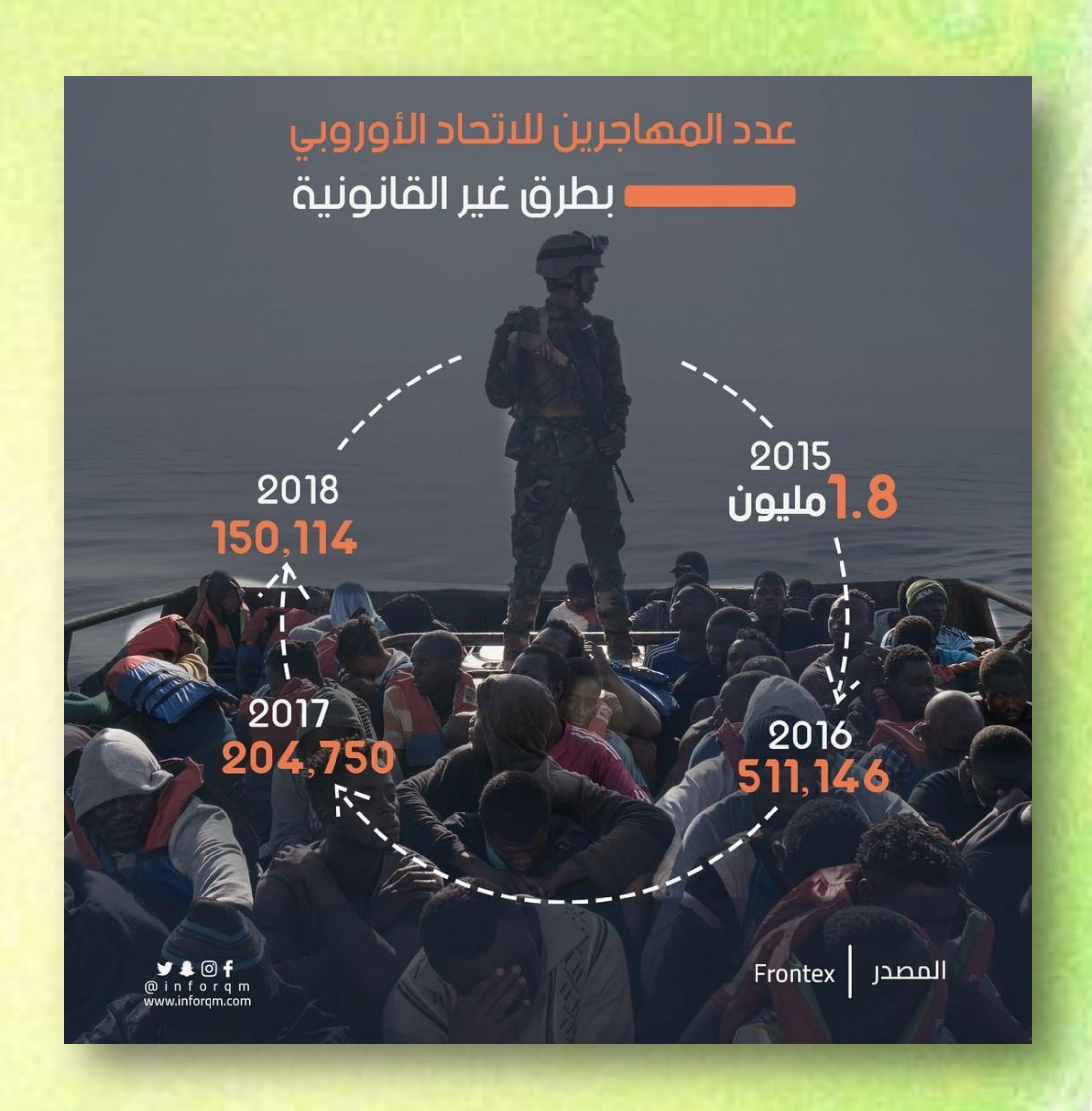
وبالمقابل يرون ويسمعون كيف يعيش الانسان هناك في الغرب وكيف يُعامل ، فيتوقون لما هنالك.

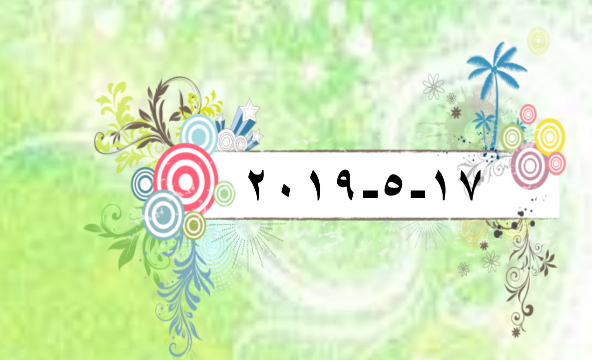
واذا أردت علامة واضحة عن حال (الانسانية) في أوطاننا فيكفيك أن تراجع دائرة من دوائر الدولة لحاجة ما .. بشرط أن لا تصحب معك (واسطة) ، أو تعرف أحداً من الموظفين أو تدفع رشوة.

وستتيقن الى أي مدى ابتذلت الانسانية في بلادنا.

وستعلم لم يضحي الناس بأرواحهم ...

ليتخلصوا من (أوطانهم)





في هذه السِّنين الخداعات تجد صنفاً غريبا من البشر ممن يعملون في (سوق الدين) يمارسون الخديعة والظلم للغير لكن بأسلوب لطيف .. ويغطون ظلمهم وخديعتهم بكلام منمق وسلوك رقيق وعمل الخير وتعاطف مع من يخدعونه ..

وهم بهذا يظنون أن ظلمهم سيمرُّ في الدنيا والآخرة ولن يحاسبوا عليه بسبب غطاء الخير الذي يتخفون تحته.

لكن مثل هؤلاء ينسون حقيقة من صلب العقيدة وهي:

- أنهم يتعاملون مع من وصف ذاته العلية بانه ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾

- ونسوا أنهم قد يفلتون بفعلتهم من دعاء المظلوم في الدنيا ، بل قد تجده ينخدع بأفعالهم ويدعوا لهم بالخير، لكن كيف سيفلتون ﴿يوم تُبلى السرائر﴾؟

- ونسوا أن عِلمَ المظلوم والمخدوع بأفعالهم الرذيلة لا يقدم ولا يؤخر لأن الله تعالى يعلمها ، والملائكة الكرام قد كتَبتها ، والله تعالى لا يخادعه أحد ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ..﴾

- وينسون أو يتناسون أن كثيراً من أفعالهم مفضوحة أمام الآخرين ، لكن من مكر الله تعالى بهم أنها لا تُقال لهم كي يظلوا في طغيانهم يعمهون ، فيذكرهم الناس بأوصافهم الحقيقية من وراء ظهورهم .. ويضع الله تعالى لهم الذكر السيء في الدنيا قبل ان يغادروها وهم لا يعلمون .. وما ينتظرهم أشد.

- وفوق كل هذا يعتقدون اعتقاداً جازماً أنهم يمتلكون (ذكاء) فريداً ليفعلوا هذه الأفاعيل ولا يكشفهم أحد .. بينما هم كتاب مفتوح مفضوح للآخرين.

وإن أردت تشبيهاً لهم ، فهم كنبتة الصبار التي تؤذي بشوكها لكنها تبهرك بأزهارها الرائعة الجميلة ، لكن أزهار الصبار هي الأسرع ذبولا بين كل النباتات لتعود كتلة من الشوك لا يقترب منها أحد.





في هذا البلد تحدث مفارقات مضحكة للغريب .. لكنها مبكية لك

في رمضان الذي يتواصى فيه جميع الخَلقِ من امة محمد ﷺ على بذل يد العون للآخرين قدر الاستطاعة .. يبدوا أن هذا الخُلُق لا يشمل دوائر الدولة ولا حكومتنا الاتحادية أو المحلية.

فقد جعلوا دوام الدوائر ينتهي في الواحدة ظهراً (إضافة الى عطلة السبت وفي بعض الدوائر لا يحق لك المراجعة الا يوماً واحداً في الاسبوع حسب منطقتك).

مع ذلك قلنا لا باس رفقاً بالموظفين (الصائمين)

لكن بداية الدوام بقيت في الثامنة والنصف وقد تمتد عند بعض الموظفين الى التاسعة !!

ربما لأنهم يقضون ليلهم في التهجد والدعاء وطلب المغفرة على ما سيفعلونه بالنهار !!

وكان صعباً على عقول المسؤولين أن يقدموا الدوام صباحاً ولو نصف ساعة ، فالشمس تشرق قبل الدوام بثلاث ساعات.

وقبل ان ينتهي الدوام بنصف ساعة يعلن الموظفون من (كبيرهم) الى (صغيرهم) أن الدوام قد انتهى.

وما عدا تقليل وقت الدوام لزيادة اذلال المواطن وعرقلة معاملاته .. فلم يتغير في المشهد شيء في شهر رمضان.

فلا زال الثلاثي المرح يعمل بدون اي قيود (الواسطة - الرشوة - المعرفة).

وكلا الطرفين المعطي والآخذ ، المفيد والمستفيد .. غالباً ما يكونون من الصائمين ومن الباحثين عن التراويح والختمات.

تكفل الله تعالى لنا في رمضان بتصفيد شياطين الجن .. لأنا لا نراهم ولا سلطة لنا عليهم.

فما بال شياطين الانس الطلقاء ؟ الذين هم تحت سلطة الـ.......





كلما قرأت للمتنبي تجدد اعجابي به ويقيني أن هذا الشاعر امتلك ناصية الشعر ومقالة الحكمة ورجاحة العقل.

فهو يأسرك بأبيات شعره السهلة الممتنعة والتي تصف الواقع المر الذي نعيشه وكأنه معنا.

وما عليك الا تغيير الاسماء فقط في قصيدته وستجدها وكأنها كتبت لنا.

من الذي يتحكم اليوم بخلق الله في هذا البلد؟

وما الذي يدور في عقول المتحكمين اليوم؟

وما الذي يشغل عقول المحكومين ؟

- الاهتمام بالمظاهر وترك المضمون (من قبل الحكام والمحكومين)

- الاهتمام ببناء المؤسسات الفخمة وترك الفساد ينخر فيمن يشغلها (من قبل الحكام)

- الاهتمام بالمصلحة الشخصية فقط والمساهمة في تشجيع الفاسدين إن كان ذلك يحقق هذه المصلحة (من أغلب المحكومين)

وأترك لك التفاصيل فانت تعرفها

** مسؤولية الاصلاح يتحملها الجميع ، المحكوم والحاكم **

لذا وزع أبو الطيب هجاءه بالتساوي على الحاكم والمحكوم

وان أحببت فاقرأ بل احفظ هذه اللوحة الفريدة التي أبدعتها قريحة أبي الطيب (طيب الله ثراه)

في حكام مصر وشعبها آنذاك

وفي حكامنا وشعبنا اليوم



من أيّةِ الطُّرْقِ يأتي مثْلَكَ الكَرَمُ

أينَ المَحاجِمُ يا كافُورُ وَالجَلَمُ

جازَ الأُلى مَلكَتْ كَفّاكَ قَدْرَهُمُ

فعُرّفُوا بكَ أنّ الكَلْبَ فوْقَهُمُ

ساداتُ كلّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ

وَسادَةُ المُسلِمينَ الأعْبُدُ القَزَمُ

أغَايَةُ الدّينِ أنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكم

يا أُمّةً ضَحكَتْ مِن جَهلِها الأُمَمُ

ألا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِى هَامَتَهُ

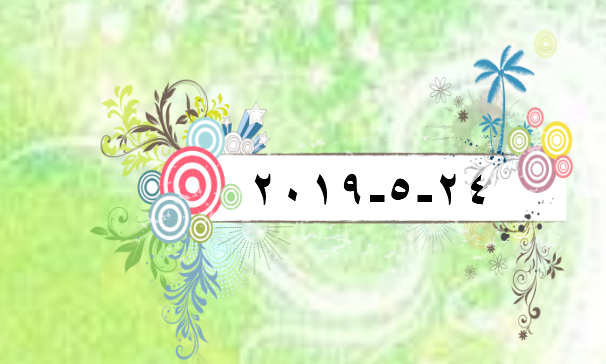
كَيما تزولَ شكوكُ النّاسِ وَالتُّهمُ

فإنّهُ حُجّةٌ يُؤذى القُلُوبَ بهَا

مَنْ دينُهُ الدّهرُ وَالتّعطيلُ وَالقِدمُ

ما أقدَرَ اللهُ أنْ يُخْزِى خَليقَتَهُ

وَلا يُصَدِّقَ قَوْماً في الذى زَعَمُوا



في ثمانينات القرن الماضي تعرفت على شاب مبدع في الخط العربي من بغداد وهو خريج معهد صحي، لكنه من فرط حبه للخط كان يدرس بنفس الوقت في معهد الفنون الجميلة دراسة مسائية وقد حصل على الشهادة في الخط العربي باستحقاق وجدارة.

ولشدة اعجابي بأعماله ولوحاته طلبت منه أن يكون معلماً لي في الخط العربي والزخرفة واستفدت منه كثيراً.

ذهبَ مرة في اجازة، فاحتاج المسؤول الى خطاط وبعد بحث وسؤال وجدوا شخصاً بالكاد يعرف مبادئ الخط ، لكن بالمعايير الفنية لا تعد كتابته خطاً ، وكتب لهم ما يريدون من شعارات.

لكن خط هذا الشخص على رداءته اعجب المسؤول آنذاك.

بعد عودة صاحبي من اجازته جاءني يوماً وهو يضحك ويقول لي:

- اسمع آخر نكتة .. ارسل يطلبني المسؤول فلان وقال لي : انت خابصنا تكول آني خطاط ، أريدك تخطلي مثل هذا الخط الحلو ، مو مثل خطّك ..

وأشار الى خط (فلان) الرديء والذي استحي ان اسميه خطاً .. بالله ماذا تقول لمثل هذا ؟!

قلت له : لن يقتنع باي كلام تقوله لأنه اصلاً جاهل بالخط ويعتبرُ كل كتابة ملونة بالفرشاة خطأً حسب مزاجه.. وهذا مبلغه من العلم.

وبقينا زمناً نتذكر هذه الحادثة ونتندر بها.

... البيئة الجاهلة تُربّي عند الناس (مزاجاً) جاهلاً منحرفاً يحتقر الكفاءات ويُعلي من شأن التافهين ..

لأن التفاهة والسطحية والجهل هي التي تتوافق مع مثل هذه البيئة ، وتناسبها.

راقب اللقاءات والمقابلات والبرامج في الفضائيات والصحف عندنا .. مع من ، وما الذي يدور فيها من كلام.

استمع لكلام المسؤولين والمثقفين ومن يتصدرون المشهد في البلد .. وستعلم حقيقة ما نحن فيه.

وهذه ليست دعوة لليأس .. بل لكي لا تخطئ في تقدير نفسك إن كنت صاحب علم وكفاءة وتعيش في بيئة جاهلة لا تعرف قدرك.

ففي النهاية لن يصحَّ الا الصحيح.





من المقولات التي اعجبتني وحاولت الالتزام بها منذ قرأتها قبل ربع قرن مقولة لعلمائنا الأقدمين:

" من بركة العلم نسبتُهُ لقائله "

ولا تحتاج المقولة الى تفسير ولكن الى التزام في زمن أصبح فيه سرقة الكلام لا يكلف أكثر من ضغطة زر.

ولكن يبقى في هذا الزمن الذي ضعُفَ فيه الانصاف نماذج تسرني وتفرحني كثيراً ، ولا بد من الاشادة بها والتعريف بشخوصها كي نشجع مثل هذا الخلق الراقي.

منهم الاستاذ الدكتور (زيد عدنان عبد الرحمن) وهو استاذ في الهندسة الكيمياوية في جامعة تكريت.

هذا الاستاذ ملك من التواضع وقوة الشخصية ما جعله يختار عبارات من كتابات اصدقائه ونشرها على صفحته مع الاشارة لهم ولصفحاتهم... وباستمرار ملفت للنظر.

وهذه بادرة لم اجدها عند غيره على قدر اطلاعي.

وقد تابعت الرجل لأكثر من سنة لأتأكد هل هذه مجرد تقليعة وتنتهي ؟ أم أنها ظاهرة مقصودة.

وتأكدت أن هذه سجية عند الرجل لا يتكلفها .. وظاهرة تستحق التقدير والاشادة والكتابة عنها.

وفي محاولتنا لإصلاح نظام التفكير المتخلف في مجتمعنا يجب أن نبرز الظواهر الجيدة والرائدة .. بنفس القدر بل بأكثر مما يحاول المخربون من السرّاق والحساد اخفاءها.

شكرا لك د. زيد على مبادرتك الرائعة ، وأتمنى لك التوفيق والنجاح الدائم

ودمتم بخير





هل لفت انتباهك مثلي أن كثيراً من العراقيين عندما يهاجرون خارج العراق تتفتح عندهم مواهب كانوا يمتلكونها لكن لم يجرؤوا على فعلها داخل العراق.

فتجد مثلاً من كان لا يسمع الموسيقى هنا يتعلم العزف هناك .. ومن كان يتورع عن الصور هنا يبدع برسمها هناك .. ومن كان يتورع عن مشاهدة الأفلام يبدع في تصويرها ومونتاجها... الخ

وهذا يسري على الملبس والمظهر الخارجي والسلوكيات اليومية وغيرها من الأمور.

فهل مجتمعنا قاتل للإبداع الى هذه الدرجة أم هناك سرٌ آخر؟

وجهة نظري .. أن التربية الخاطئة في مجتمعنا تنتج انساناً خائفاً الى درجة الرعب من شيء اسمه (النقد) !!

فلا يتصور أحدنا أبداً أن يكون مُنتَقَداً من قبل الآخرين .. ويفقد توازنه إن حصل هذا .. واذا ازداد النقد عليه ربما يصل الى مرحلة الاحباط واليأس.

لذا يأخذ الأمور من بداياتها ويحتاط لنفسه من أي تصرف قد يجلب عليه كلاماً سلبياً.. ومنها إخفاء مواهبه وابداعاته وحتى أفكاره أحياناً.

- علموا أولادكم فعل الشيء الصحيح والمشروع .. وترك الظلم وضرر الآخرين .. فان التزموا بذلك فلا يلتفتوا الى كلام الناس مهما كان.

لعلنا نبني شخصية قوية لأولادنا .. لا تتغير ولا تتبدل أينما حلت وارتحلت .. بل هي التي ستغير في محيطها .. إن كانت داخل البلد أو خارجه.





" من أمن العقوبة أساء الأدب "

في كلية القانون كنا ندرس في السنة الأولى مادة (تاريخ القانون) وكان مما فيه أن حمورابي اذا غضب على أحد ولاته بسبب مخالفة ما ، أرسل اليه رسالة يأمره بالقدوم اليه (فقط).

وكان الوالي أو حاكم المقاطعة اذا وصلته الرسالة يودع اسرته لأنه يعلم أنه مقتول لا محالة.

وفي الامتحان جاءنا سؤال عن نظام حكم حمورابي هذا ، وبعد أن خرجت من قاعة الامتحان وجدت أمامي أحد الطلاب وكان موظفاً كبيراً في أحد دوائر الدولة (لأن دراستنا مسائية) ، وكان صاحب لسان سليط فقلت له ضاحكاً :

هل جاوبت على هذا السؤال ؟

قال لي وهو يغمز بعينه الى صورة (صدام) المعلقة على الحائط : نعم

وضحك هو أيضاً لأنه علم ماذا قصدت بسؤالي.

عندما كان هذا الطاغية يحكم العراق لم يتجرأ أي محافظ أو مسؤول أو موظف أن يفعل ما يفعله بنا اليوم عباد المال والمنصب.

وكنت ولا زلت أقول :

إن تغيير الاشخاص في أي مؤسسة أو حكومة لا يحل المشكلة ما لم يتغير نظام التفكير الفاشل في هذه المؤسسة .. وفي المجتمع .. وهذا ما كنت أعتقده من سنين ولا زلت.

ونظام التفكير الفاشل له مظاهر كثيرة أبرزها:

- غياب تطبيق القانون أو انتقائية التطبيق

- عدم محاسبة المخطئ وبالمقابل عدم مكافئة المتميز.

والنظم في الدول المتقدمة برعت في المحاسبة عن طريق القانون والصحافة والنقابات والمنظمات المدنية وغيرها .. وهم ليسوا معصومين من الخطأ .. لكنهم يحاولون جهدهم أن لا يسرقهم أحد أو يغشهم.

لكن الكثيرين في مجتمعنا راضين بالغش والسرقة لأنها تحقق لهم منافع شخصية أو تبعد عنهم ضرراً شخصياً ، بل كثيراً ما يشارك المواطنون أنفسهم في ترسيخ هذا الفساد.

لذا ستبقى الخيانة والظلم وانتهاك القانون هي الأصل في مجتمعنا.. حتى يتغير العالم الذي نحمله في عقولنا أولاً.





(لسلامة وهدوء اعصابك .. وحتى لا تضيع وقتك فيما لا يفيد)

هناك البعض ممن صادقتَهُم على مواقع التواصل قد ينشرون صوراً أو كلاماً أو تعليقات مزعجة لك.

وقد ترُدَّ عليها احياناً وينشب بينكما صراع مزعج وبدون نتيجة.

أو تتجاهل الأمر على مضض.. وأنت في سرك تتمنى لو استطعت أن تصفع صاحبها.

افعل مثلي إذا أحببت .. تكسب الهدوء وصفاء الذهن.

- الذين يتجاوزون الخطوط الحمراء التي وضعتها أنا ، أُلغي صداقتهم ، وأحياناً أستعمل الحظر غير آسف (كل شخص لديه خطوط حمراء خاصة به) .. حدد أنت ما لا ترغب فيه وتعتبره تجاوزاً.

- الذين لا يتجاوزون ، لكن منشوراتهم مزعجة ، غالباً أو غير ذات قيمة (بالنسبة لي) لكونها لا تتلاءم مع تفكيري ، ألغي متابعتهم مع الاحتفاظ بصداقتهم ، فقط كيلا انشغل بمنشوراتهم من غير مبرر.

- الذين تكون منشوراتهم مزعجة بدرجة أقل ، ولديهم معها منشورات مفيدة ، قد الغي متابعتهم أحياناً لمدة (٣٠) يوماً فقط ،

وبعد انقضائها تعود منشوراتهم للظهور ، فان كانت لا تزال مزعجة جددت الغاء المتابعة لثلاثين أخرى.

وكل هذه الخيارات متاحة لك وتستطيع استخدامها.

وهي خيارات صممت أصلاً لراحتك النفسية من أي ازعاج قد يأتيك من الآخرين.

وقد جرَّبتُها .. وارتحتُ.





في ثلاثينات القرن الماضي بُني الجسر القديم في الموصل وكان بإشراف مهندس بريطاني اسمه (ماتيك) ..

في أحد الأيام كان هذا المهندس يراقب العمل فرأى تجمهراً للناس على الضفة اليمنى للنهر بيدهم الدفوف والرايات وكأنهم يريدون العبور للضفة الأخرى.

سأل المهندس البريطاني: ما هؤلاء؟

قالوا له: هؤلاء يريدون العبور والذهاب الى تل النبي يونس للدعاء وصلاة الاستسقاء.

قال لهم: وما هي صلاة الاستسقاء؟

قالوا: صلاة نقيمها نحن المسلمين اذا تأخرت الأمطار .. وندعو لعل الله تعالى يُغيثنا بالمطر.

قال محدثي الشيخ الجليل الذي روى لي القصة (وقد كان آنذاك طفلاً صغيراً):

بدأ المهندس البريطاني بالضحك وهو يقول : وهذا النهر الذي نبني عليه الجسر ماذا تفعلون به ؟!

انتهت القصة...

لكن هذه العقلية لم تنته بعد.

أمرنا الله تعالى بالأخذ بالأسباب كما أمرنا بالدعاء.

ومن لا يأخذ بالأسباب .. ويدعوا ظناً منه أنه يؤدي ما عليه ويخلي نفسه من المسؤولية ، هو في الحقيقة ليس أكثر من متسول.

والله لا يحب المتسولين





قال الإمام الذهبي في ترجمته لمحمد بن واسع :

" الإمام الرباني القدوة ... قال أبن شوذب لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة وكانت الفتيا إلى غيره وإذا قيل من أفضل أهل البصرة قيل محمد بن واسع ...

.. لما صافَّ قتيبة بن مسلم للترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل هو ذاك في الميمنة جامح على قوسه يبصبص بأصبعه نحو السماء. قال تلك الاصبع أحب الي من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير " أهـ .

تذكرت هؤلاء النبلاء الذين كان القادة يستبشرون بدعائهم ، وأنا أرى الآلاف من المصلين الصّافين في أطهر البقاع وبجوار أشرف الخلق يدعون ربهم .. ومثلهم الآلاف حول الكعبة المشرفة... ومثلهم الملايين في بقاع الأرض.

ولا زلنا لم نبلغ إصبع محمد بن واسع.

ولا زلنا نسير من هوان الى هوان ... فمن أين أُتينا ؟



والله تعالى حق عدل لا يظلم مثقال ذرة وإن تكُ حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً.

الم يأن لنا أن نُفكر ملياً ونسأل أنفسنا...

هل نحن حقاً نعبد الله تعالى ؟!

أم أن هناك شيئاً آخر ؟!!



كذبة (الاصلاح من الداخل) التي بقي أصحاب النفوذ يروجون لها ويخدعون بها أتباعهم .. تثبت فشلها في عالمنا العربي يوماً بعد يوم.

لسبب أساسي بسيط وهو:

أن اصحاب النفوذ (وبطانتهم) في الحكومات والأحزاب والهيئات والمؤسسات العربية يعتقدون اعتقاداً لا تشوبه شائبة بأسلوب عمل (الشيخ والقبيلة).

صاحب السلطة أو النفوذ (الاجتماعي أو المالي) هو الشيخ ..

وأتباعه هم القبيلة التي يجب أن تسمع وتطيع بحجج كثيرة ومسميات متعددة مثل:

الطاعة - المصلحة العامة - مصلحة المؤسسة - مصلحة الدعوة - الأغلبية - القيادة أعلم بالمصلحة - ليس كل ما يعرف يقال - الأمن الوطني - اللوائح ... وغيرها كثير.

يتشدق بها الـشيخ وبطانته .. وتلتزم بها القبيلة أو العشيرة.

لذلك لا نجد اصلاحاً في أي من المؤسسات العامة والخاصة في بلادنا ، فيما عشناه وعايشناه .

فالشيخ يريد أن يبقى شيخاً حتى يموت أو يقتل أو يسجن ..

وبطانة السوء تدافع عنه وتحفظه .. حفاظاً على مكاسبها.

والقبيلة أو العشيرة راضية بهذا حفاظاً على لقمة عيشها ، وخوفاً من التغيير الذي غالباً ما يتبعه النكال وفقد (المصالح)..

هل هناك أمل بإصلاح عقل الشيخ ؟

... لا ، حسب تجربتي.

هل هناك أمل بيقظة القبيلة أو العشيرة ؟

... ربما ، بعد عمر طويل.





...لا تكن خفيف الدم في مواضع لا تتحمل ذلك...

أحياناً يتصل بك أحدهم من رقم غريب على النقال وعندما ترد السلام يقول لك:

-ألم تعرفني ؟

-آسف الرقم غير مسجل عندي.

-ألم تعرف صوتي ؟

-والله لا

-هكذا بسرعة نسيت ربعك ؟

-والله يا أخي أنا .... يا ريت تذكرني

-لا لا .. إلا أنت تعرف من أنا

ويبقى يمتحن صبرك .. بهذا الأسلوب الفَج .. وأنت تتنازعك شهوة السب واللعن لهذا الثقيل من جانب ، وفضيلة الصبر والمصابرة من جانب آخر.

البعض يعتبر هذا نوع من خفة الدم والمزاح ولا يُقدِّر أن الطرف المقابل قد يكون منزعجاً أو مستيقظا من النوم ، أو هو في حالة لا يريد أصلاً أن يحدثه أحد..

فالناس ليسوا خليّون من المشاكل لتقبُّل مزاحنا السخيف أحياناً.

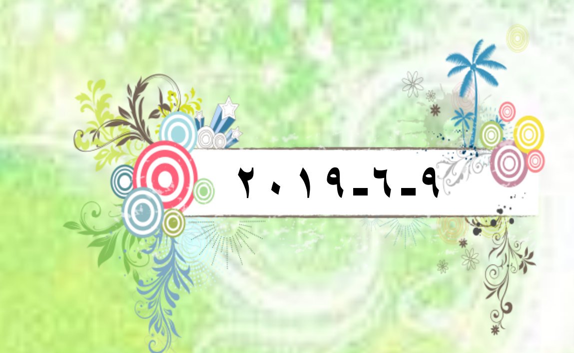
والفطنة والكياسة والذوق الرفيع مطلوب من العقلاء.

...أحياناً عندما أتصل بصديق وأحسُّ أن رده غريبٌ بعض الشيء ، أُعرِّفه بنفسي مباشرة بالكنية أو بالاسم ... فأنت لا تعرف الوضع النفسي لمن تتصل به ، أو ربما هو منشغل بأمور هي أهم من اتصالك به.

النقّال نعمة عظيمة ... يحولها بعض الـ...... الى نقمة ويكرهك فيه.

حفظكم الله من الثقلاء ..





الغاية من انشاء أي تجمع (أياً كان اسمه) يتلخص في التعاون على بث فكرة أو برنامج اصلاحي في المجتمع ، ومحاولة اقناع المجتمع بهذه الفكرة أو البرنامج.

فان لم يستطع هذا التجمع اقناع المجتمع فهناك خلل في مكان ما يجب البحث عنه وعلاجه .. والا كان هذا التجمع نوع من العبث والسخرية بالآخرين .. وفي الحقيقة السخرية بالنفس أولاً.

- قد يكون الخلل بالأسلوب

- قد يكون الخلل بالفكرة

- قد يكون الخلل بالأفراد الذين يحملون هذه الفكرة (فكراً أو مظهراً أو سلوكاً)

والمراجعة الصادقة (وليست الشكلية المضللة) دليل على مصداقية هذا التجمع.

لكن من المقاتل الفكرية لهذه التجمعات بأنواعها هو اعتقادها بأن فشلها بسبب الانحراف الموجود في المجتمع ، وليس فيها.

الأنبياء فقط هم الذين نجزم أنهم على الحق في قولهم وسلوكهم (في مناط التبليغ) ومخالفهم مخطئ ، لأنهم معصومون، ولا يسري هذا على غيرهم.

وبسبب هذا التفكير الواهم المتعالي .. انتهت تجمعات .. وستنتهي أخرى.

لأسباب منها:

- أن المجتمع أكبر وأوسع في أفكاره وأطيافه من أي تجمع مهما كان.

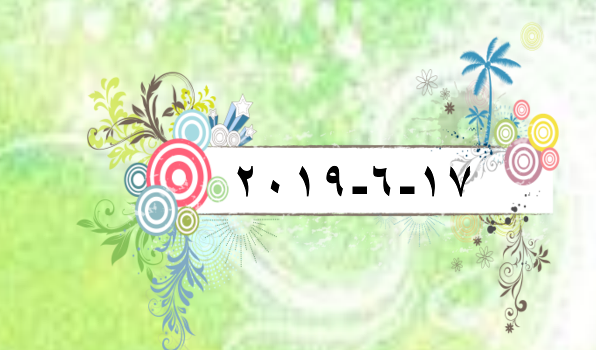
- ولأن أي تجمع يعلم مسبقاً أن هناك قصوراً في المجتمع يحاول اصلاحه ولهذا وُجد ، وإلا انتفى مبرر وجوده أصلاً.

- ولأن المجتمع هو الحاضنة الطبيعية لأي فكرة يعتقدُ نفعها ، ولا يمكن تجاوزه أو تجاهله.

فان لم يحتضن المجتمع الفكرة أو البرنامج (بنسبة مقبولة نوعاً وكماً) ، سيتحول هذا التجمع أياً كان الى كيان مغلق مجهول يتحاشاه الجميع ويتآكل بمرور الزمن حتى ينتهي ولا يأسف عليه أحد ، بل لا يعلم به أحد.

الزرع النافع ينمو تحت أشعة الشمس .. أما في الظلام فلا ينمو الا العفن.





بيئة العمل لها دور كبير في نجاح أو فشل أي مؤسسة أو منظمة.

وبيئة العمل تصنعها معتقدات وقيم ومعايير ، وتظهر بشكل سلوك وعلاقات بين الأفراد.

وكل هذه الأمور مع بعضها تكوِّنُ سوراً حصيناً للمؤسسة لا يمكن أن يتجاوزه أحد.

لذلك تفشل كل محاولات التغيير في أي مؤسسة ، سواء كانت محاولات فردية أم جماعية ، إذا لم ينتبه اصحابها الى بيئة العمل ومدى صحتها وملاءمتها لتحقيق الهدف.



راقب مثلاً الطالب (المحبط) في بلاده عندما يسافر ليعيش في بيئة صحية تساعده على النجاح ، كيف يتميز وينجح.

وراقب الذكي الألمعي عندما يعود حاملا شهادته من جامعة رصينة ليتوظف في وزارة بائسة كيف ينحدر تفكيره ويتخلف أداؤه.

التغيير الحقيقي: هو الذي يحدث ثورة تصحيحية في بيئة العمل الراكدة أو المنحرفة ، وفي نظام التفكير البائس ..

وما سوى ذلك أحلام وسمادير



حرية الفكر معركة لم تتوقف يوماً بين الأحرار من جهة وبين المستكبرين والعبيد من جهة أخرى.

وسأخبرك خبر فئة من هؤلاء الأحرار الذين تزين كتبهم مكتباتنا بطبعاتها الجميلة والأنيقة وأغلبنا لا يدري كم عانى أصحابها من مجتمعهم الجاهل وحكامهم الطغاة.

ومن هؤلاء من كتب كتباً موسوعية تتعجب حين تراها .. وتسألُ نفسك كيف تأتى لهذا العالم الجليل أن يكتب ما كتب وهو مُحارَب ومهدد بالموت أحياناً ؟

وكأن الله تعالى حفظ لنا تراث هؤلاء عبرة ومثلاً لنا .. لنعلم أن الله تعالى يكَرِّمُ حرية الفكر ويخلد صاحبها ويحفظ أثره لمن سيأتي بعده ، رغم محاولات اعدائه طمس آثاره واخفائها.

واليك بعض أخبارهم :

- الأئمة الأربعة (ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل) ما جرى لهم مع الحكام معروف ومشهور في مظانّه.

- الأمام الغزالي : لما وصل إحياء علوم الدين إلى قرطبة تكلّموا فيه بالسوء وأنكروا عليه حتى إن قاضيهم ابن حمدين كفَّره وأجمع هو ومن تبعه من الفقهاء على حرقه ، فأمر السلطان علي بن يوسف بذلك ، فأحرق بقرطبة في رحبة المسجد ، بمحضر جماعة من أعيان الناس ، ووجه إلى جميع بلاده يأمر

بإحراقه ، وتوالى الاحراق على ما اشتهر عنه ببلاد المغرب في ذلك الوقت.

- ابن حزم الاندلسي : كره ملوك الطوائف ابن حزم، وحرصوا على إبعاده عن أراضيهم ، ونفيه من مكان لآخر ، فقد كانوا يخافون من آرائه النقدية ، وحملاته الفكرية على فضائحهم وجرائمهم ، ولربما أحرقوا كتبه بمحضر عام من الناس ، كما فعل ذلك طاغية إشبيلية المعتضد بن عباد ، وحرضوا العوام عليه، ومنعوا الطلبة من الجلوس إليه ، فقضى الإمام آخر عشرين عامًا في حياته منفيًا في مسقط رأس أسرته في قرية غرب الأندلس.

- ابن رشد : كان قاضي القضاة وطبيب الخليفة الخاص ، اتهمه الخليفة (أبو يوسف يعقوب المنصور) بالكفر والضلال والمروق وزيغه عن دروب الحق والهداية ، فأساء معاملته وابعده إلى بلدة صغيرة بجانب قرطبة أغلبها من اليهود ، وحرق جميع مؤلفاته الفلسفية.

- الخطيب البغدادي : لفقوا له التهم المخزية ، وأحاطوا داره بالجند للقبض عليه لكن أنقذه من القتل قائد شرطة دمشق الذي كان يعرف قدره ومكانته ، ولتأكده أن تلك التهمة باطلة ومحض كذب وافتراء ، فاحتال له ، وأقنع الأمير فأمر بإخراجه ، وطرده إلى صور والتهمة الشنيعة تلاحقه ، ومرارة الظلم تتبعه وبقي بها مدة وجيزة من الزمان انقطع فيها عن الناس للتأليف والتصنيف، حتى توفى.

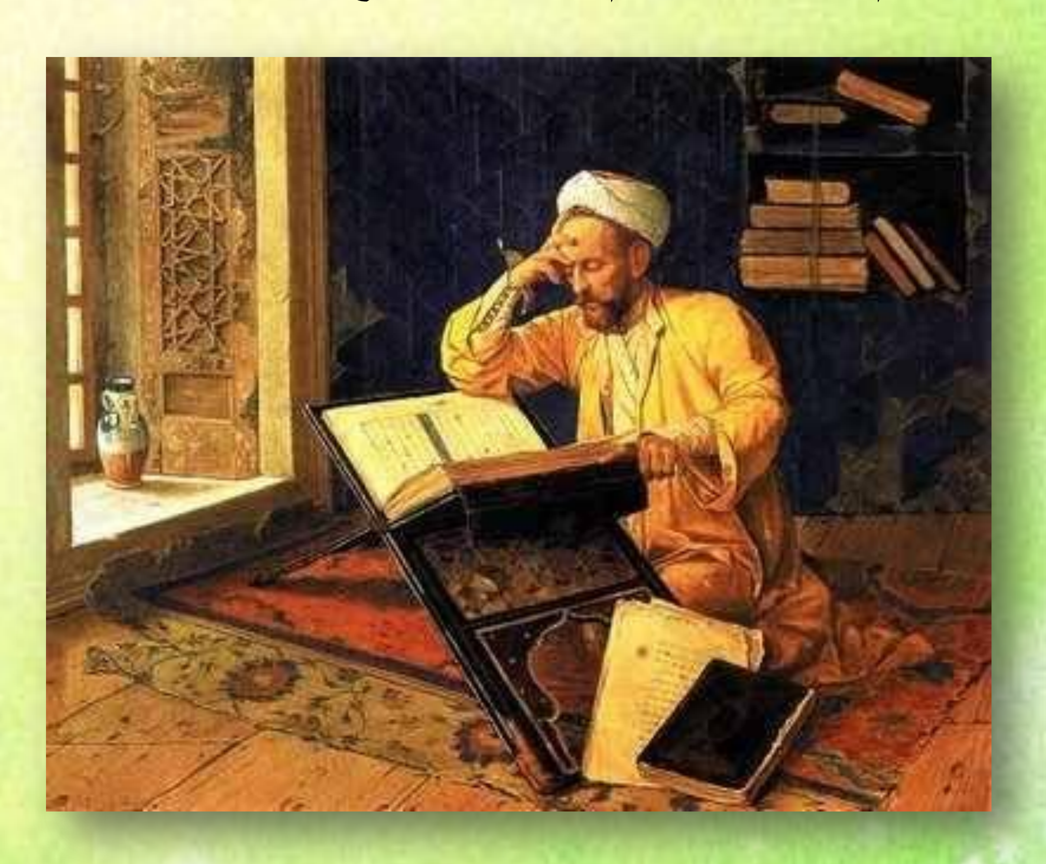
- ابن تيمية : كانت حياتُه كلُّها محنةً مستمرَّة ، فقد ظَلَّ ينتَقِل من اختبارٍ لآخَر ، ومن سجنٍ لآخَر ، ومن بلدٍ لآخَر ، من سلطان جائرٍ ، لفقيه متعصِّب ، لحاسد حاقد.

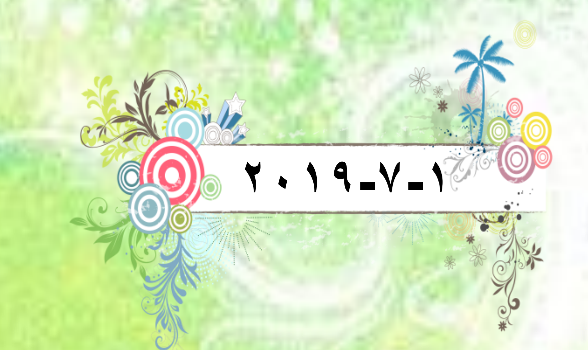
- الإمام البخاري : الذي هو من هو ، تكلم خصومه من أهل العلم في مذهبه حتى نفي من بلده ، وسُمع ليلة يدعو ، وقد فرَغ من صَلاة الليل: اللهم إنَّه قد ضاقَتْ عليَّ الأرض بما رحبَتْ، فاقبِضني إليكَ ، فما تَمَّ الشهر حتى مات.

أمثال هؤلاء الرجال سمّاهم الذهبي رحمه الله بالنبلاء في كتابه الموسوعي (سير أعلام النبلاء).

فإن كان عندك جلدٌ في القراءة .. اقرأه أو بعضَه لتعلم جزءاً مما عاناه هؤلاء (النبلاء) بسبب نبوغهم وحرية عقولهم.

فطغيان الحاكم وجهل المحكوم لا يجتمعان مع عقل حرٍّ أبداً.





(ابدأ والنهاية في ذهنك)

هذه القاعدة من القواعد الانسانية الخطيرة التي نبّه اليها كثيرون ومنهم العالم الشهير ستيفن كوفي.

وتعني أنك عندما تريد اتخاذ أي قرار تخيل كل عواقبه الممكنة، الايجابية والسلبية.

وركز أكثر على العواقب السلبية وحاول أن تضع لها حلولاً .. أو وطِّن نفسك على تحمل الأذى اذا حدثَت ولم يكن لديك حل.

وليس في هذا التفكير تعويقاً أو احباطاً في اتخاذ القرار ، بل إن هذا الأمر سيريحك كثيراً فيما بعد .. ولن تربككَ الأحداث التي قد تحصل بسبب عدم تحسبك لها.

نعم هناك أقدار غير متوقعة ستحدث رغم كل احتياطاتك لكنها نادرة وليست هي الأصل في الحياة .. استعن بالله عليها .. وسيعينك جزماً بموعوده ورحمته.

وتوقعُ المآلات في اتخاذ القرار هو أصل التخطيط الاستراتيجي لحياتك الشخصية أو لمؤسستك.

ولا تنسَ أن النصر له آباء كثيرون يدّعونه .. لكن الهزيمة يتيمة لا يتبناها أحد.

لذا لن يعذركَ أحدٌ إن فشلت.

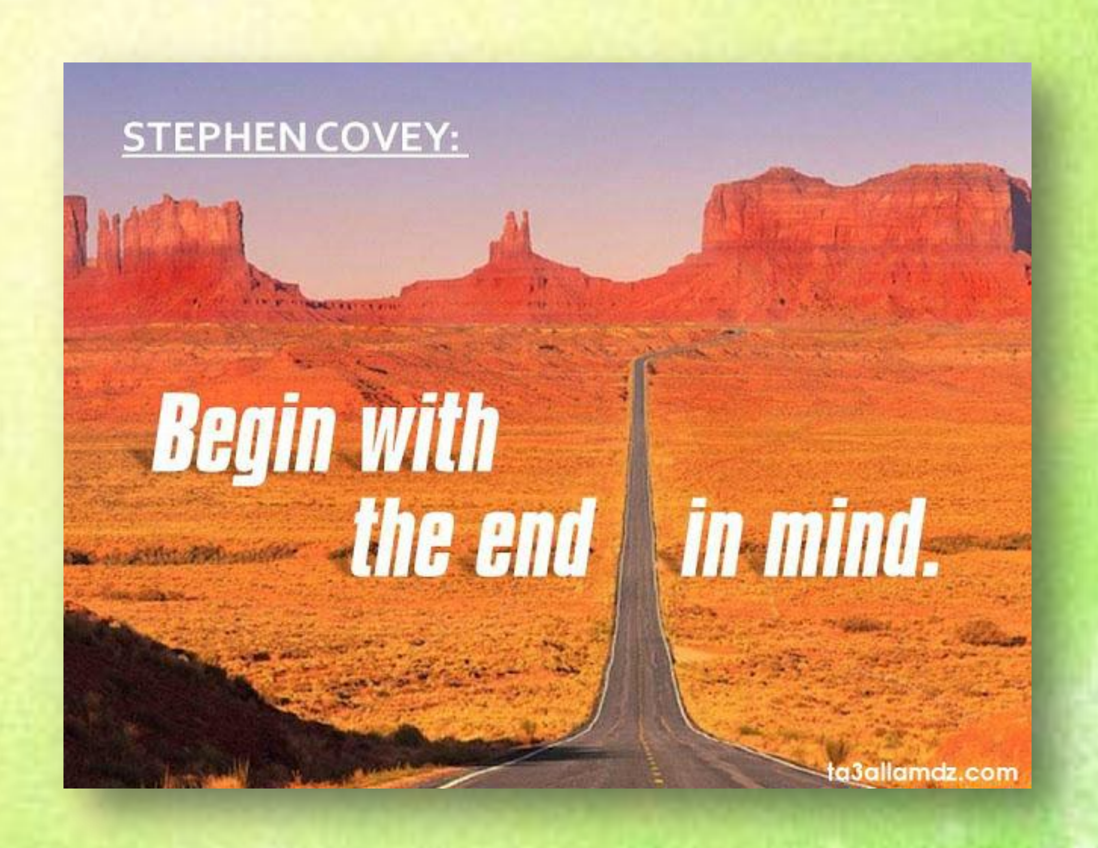
ولستُ أعجب ممن لا يفكر بالعواقب فهذا هو المشهور عند أغلب البشر ..

لكني أعجب ممن يعلم علم اليقين العواقب السيئة المترتبة على قراره ثم يُصر على اتخاذه (مع وجود بدائل أخرى).

وبعد أن تحل الكارثة به وبمن حوله ينادي بالمظلومية .. ولا يقبل أن يتحمل ولو جزءاً بسيطاً من المسؤولية .. ويتناسى بإصرار عجيب وغير مبرر أنه كان سبباً مباشراً في وقوع هذا الظلم عليه.

نعم .. الظلمُ ملعونٌ صاحبهُ في الأرض وفي السماء .. لكن لا تكن عوناً للظالم على نفسك.

" ابدأ والنهاية في ذهنك "





الإيمان والدليل .. أيهما أسبق ؟

كلنا نحب أن نكون دائماً على حق.. ولا نحب من يخطؤنا أو يسفه رأينا .. وهذه فطرة عند الانسان لا نكابر في الاعتراف بها.

ولكن ...

بما أننا لا بد أن نخطئ في كلام أو رأي أو قرار أو حتى معتقد، فلا بد أن نصطدم بالمخالف يوماً ما ، وتبدأ المشاكل .. ابتداءً من الصغيرة حول مقدار الملح في الطعام الى الكبيرة التي تقوم بسببها الحروب ويحل الدمار.

والسؤال الأول هو : لماذا يكون من الصعب غالباً أن نُقنع المخالف أو يقنعنا هو بالدليل ولو كان منطقياً ؟

والحياة حاضرها وماضيها تشهد من خلال آلاف المواقف أن المنطق لوحده لم يحل يوماً خلافاً بين المتخاصمين ، ولا حتى الأدلة مهما بلغت قوتها.

والسؤال الثاني : لماذا نتمسك بما نؤمن به حتى ولو كانت في أمور الدنيا وصغائرها ، وننقبُ عن الدليل الذي يؤيدنا ونهمل ما يخالفنا ؟

وهنا يأتي السؤال الثالث وهو أخطرها :

لماذا نُقدِّم دائماً ما نؤمن به (ولو كان خاطئاً) على الدليل العقلي الموضوعي (ولو كان صحيحاً) ؟

والجواب ...

هو أن العقل البشري يمارس دوراً خطيراً لا ننتبه اليه غالباً وهو ما يسمى بِالانحياز التأكيدي أو الانحياز الذاتي ، وهذا يعني ان عقلنا يميل للبحث عن تفسير ومعلومات بطريقة تتوافق مع معتقداته وافتراضاته ، بينما لا يولي انتباهاً مماثلًا للمعلومات المناقضة لها.

لذا لا تستغربْ ان استدل خصمك عليك بنفس الدليل والشاهد الذي تستدل به أنت ، لكن بتفسير آخر ، وستصلان حتماً الى طريق مغلق.

ولتجاوز هذه الآلية العقلية الخطيرة يحثُّ الحق تبارك وتعالى الانسان دائماً على (تجديد) النظر والتفكر والتدبر .. لأن الحياة تتغير باستمرار ومعها تتغير المشاعر والانفعالات والمواقف ، وتأخذ الأدلة الواناً جديدة وتفسيرات مغايرة حسب الزمان والمكان والشخص.

فلا تتوهم أنك ستقتنع الآخرين بمجرد حفظك لدليل منطقي أو كلام منمق .. لأنهم لن يقتنعوا الا بما يتوافق مع تفكيرهم ومعتقدهم.

والكثيرون يتوهمون أن الناس يستمعون لهم لأنهم أقنعوهم بالدليل وقوة البيان .. والحقيقة أن الناس اقتنعوا بما يوافق هواهم.

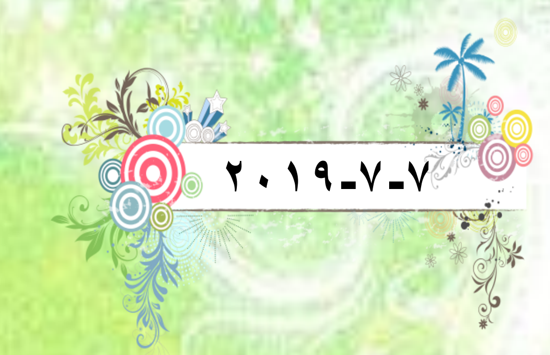
فان خالف الكلام أهواءهم انقلبوا على صاحبه ، فتجده محتاراً لم انقلب الناس عليه ولم يعودوا يسمعون كلامه !!

وهنا سيمارس هو نفس (الانحياز التأكيدي) ويظن في نفسه خيراً وأنه على الحق ، ويظنُّ في الناس السوء وأنهم على الباطل، والأمر أعمق من ذلك بكثير.

وما لم ينتبه اليه (العاقل) فلن يرتقي بفهمه أبداً.

ولا أريد بهذا الكلام أن تسايرَ أهواء الناس اخطؤوا أم أصابوا، بل أشرح لك حقيقة علمية ، لتبحث عن اقرب طريق الى أفهامهم ورغباتهم لعلك تقنعهم.





﴿ يا أيها الانسان ما غرك بربكَ الكريم ﴾

آية جاءت وسط آيات من مشاهد القيامة ..

لكنها تستوقفني كثيراً كلما سمعتها أو قرأتُها .. وأجدُ فيها لُطفاً غريباً ..

عتابٌ وتهديدٌ ، ممن ؟ من الكريم ؟!!

ما غرك بربك الكريم ؟ وليس المنتقم ، وليس العزيز ، وليس المذِل ، وليس أياً من أسماء العظمة والقهر !!!

الكريم ؟!!

أهذا تلقين الحجةِ لهذا (الانسان) الضعيف المغرور الذي لا يُدرك مقامه ولا مقام خالقه ولا حجة له ﴿ يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئاً ﴾ ؟

ربّما ...

أهذا لطف خفي ورحمة بهذا (الانسان) الذي لن يجد له في ذلك اليوم منفذاً الا الرحمة والكرم ﴿ والأمر يومئذٍ لله ﴾ ؟

ربّما ...

ألهذا قال أحدهم قديماً ممن أحسَّ بهذا اللطف (بانكسارٍ وثقة):

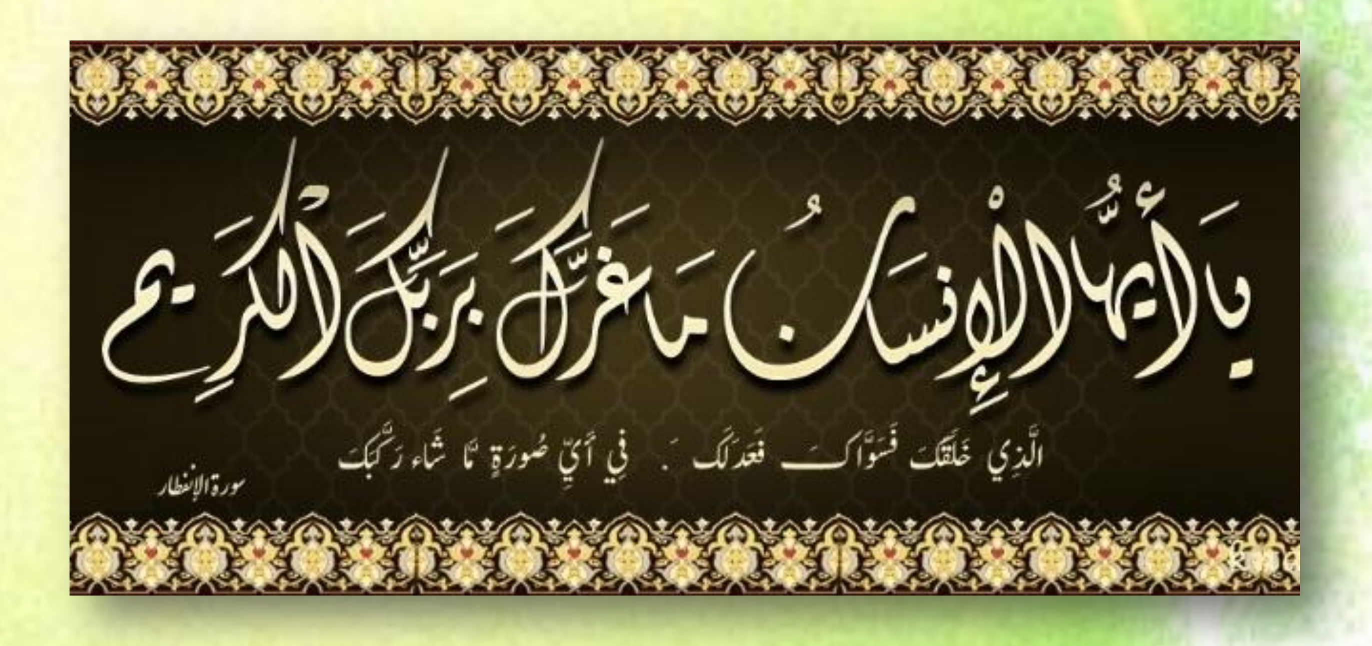
- اذا قال لي ربي .. ما غرّك بربكَ الكريم ؟ سأقول:

- كرمكَ يا رب.

اللهم نعم .. فالكرمُ يُغري الفقيرَ بالعطاء ، ويُغري الغنيَّ بالمزيد.

.. الكريمُ يعطي بغير سؤال من يحتاج ومن لا يحتاج .. فكيف بالمضطر اليه ؟

ودمتم بخير





" الخرف الفكري "

هذا المصطلح لن تجده في قاموس الطب لأنه من وضعي ، ولأني لم أجد وصفاً يليق بالحالة التي اريد عرضها غير هذا المصطلح.

وهذا المرض منتشر بين الناس كثيراً هذه الأيام وهو في ازدياد مخيف.

وهو ليس مرضاً عضوياً يعالج بالأدوية ، ولا يؤلم صاحبه (وهنا خطورته) ، لكنه يدمر حياة الشخص والمجتمع.

ويتلخص في أن المصاب به ينسى أو(يتناسى) عن عمد الخبرات والتجارب السيئة التي مر بها منذ زمن قريب .. في حين يتذكر بطولاته وما قال وفعل قبل عشرين سنة وأكثر.

(وهو بهذا يشبه الخرف الذي يصيب كبار السن فينسون الأحداث القريبة ويتذكرون الأحداث القديمة جداً).

وبذلك لا يستفيد من أي تجربة قريبة مر بها ولو كانت جيدة فما بالك بالسيئة !

وهذا الخرف الفكري ينتج من تكرر الاحباط والفشل وكثرة الضغوط الحياتية على الفرد .. فيهرب منها بان يتناساها.

كما أن الخرف الفكري يصيب أيضاً من لا يريد أن يتعلم من أخطائه أو من أخطاء الآخرين وهذه أخطر من الأولى .. لأنها مقصودة وليست بريئة.

وقد لاحظتُ ولسنوات عديدة والى الآن العشرات (بدون مبالغة) في كلامهم وتصرفاتهم وردود أفعالهم وقراراتهم .. وعند حزنهم أو سرورهم .. في راحتهم أو انزعاجهم .. عندما تكون الدنيا مقبلة عليهم أو مدبرةً عنهم .

ووجدتُ أن القليل النادر منهم قد سلمَ من هذا الخرف الفكري .. والغالب الأعم مصابٌ وإن بدرجات متفاوتة.

واذا حاولت تذكيرهم بالذي كان .. انزعجوا وأنكروا الحقائق ولووا الكلام وتجدهم كما قال تعالى:

﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

ومن يستفحل عنده المرض تسمع منه مقولات مثل:

- لننس الماضي ونبدأ من جديد (وهذه يكررها كل عام).

- لا تكن دائم الانتقاد بل اعطني الحل (وهذا ليحرجك فقط لا ليطبق الحل ، فلو جئته بحكمة لقمان لما سمع لك).

- اللي صار صار واحنا أولاد اليوم (وسيظل يولد من جديد كل عام حتى يتلقفه القبر).

- كفانا جلداً للذات (وهذه العبارة يقولها فقط ليشعرك أنه مثقف ويعرف العبارات الخطيرة).

وغيرها من الكلمات والعبارات التي تؤشر عندك بوضوح أن صاحبها قد نسي الدرس الذي مرَّ به أو تناساه.

ولعلك تحدث نفسك الآن ، وأنت أيها الكاتب ألم تُصب بهذا الخرف الفكري:

فأطمئنك أني لا أستثني نفسي ، فلست محصناً في هذا المجتمع الموبوء .. لكن العلم بالشيء واسبابه والتنبه له يخفف منه، وأحياناً يقي من الاصابة به.

وكلامي هو تنبيه وليس اتهام أو تجنّي .. فخذه على حسن نية

فهو في النهاية مجرد (وجهة نظر).





قديماً سُئل أعرابي :

- ايّ ابنائك احبّ اليك ؟

قال :

- الصغير حتى يكبر .. والمريض حتى يشفى .. والغائب حتى يعود.

وهذا من الفطنة والذكاء ، فالأب والأم لا يُميّزان في الحب بين أولادهما (أبناءً وبنات).

لكن قد يعرضُ لأحد الأولاد عارضٌ يدعوا الى المزيد من الاهتمام به كالمريض والغائب ، أو يكون في حاجة لمزيد رعاية كالصغير.

ومن أخطر واجباتنا هو أن نُفهم أولادنا (بالسلوك) أنهم يقتسمون قلبنا ومحبتنا ورعايتنا بالتساوي ، الابن كالبنت ، وفي أي ظرف وزمان ومكان.

والواجب الآخر أن لا نقارن بينهم فالمقارنة تزرع الكُره.



ولأنَّ كل انسان بصمة لا تتكرر ، وإذا تميز أحدهم بخصلة فالآخر يتميز بخصلة أخرى ، وذكاء الأب والأم أن

يكتشفا هذا.

لا شيء ينتج شخصية متوازنة كشعور الأولاد بالعدالة بينهم من قبل الأب والأم .. في الحب والرعاية أولاً .. ثم في بقية الأشياء.

ودمتم بخير



درس بليغ تعلَّمته من صاحبي ..

صاحبته أربع سنوات في دراستي الجامعية في ثمانينات القرن الماضي ، وكانت له تصرفات غريبة بعض الشيء منها أنه كان صعب الاقتناع لجوجاً في النقاش ، لكن بالمقابل كان طيب القلب سليم النية لا يحمل حقداً .. وبقينا متلازمَين حتى تفرقنا بعد التخرج.

في أحد الأيام جاءني منزعجاً بعد أن خاض نقاشاً طويلاً في الدين مع أحد الشباب وحكى لي التفاصيل ، ثم سألني : ما رأيك؟

بصراحة وحسبما سمعت منه كان الحق معه ، فقلت له ذلك وأيدت وجهة نظره.

ففاجأني هذا الذي لا يعجبه العجب بقوله:

- محمد ، أنت برأيي أكثر واحد يفهم الإسلام.

وطبعاً بعقلي المراهق آنذاك صدَّقت هذا المديح وانتفخت كبراً وخاصة أنه أتى من هذا المعروف بعناده.

بعد أيام قلائل كان صاحبي عائداً الى البيت بسيارته ، فلمح في الطريق إحدى الطالبات التي كانت في نفس مرحلتنا وهي من جيرانه تسير عائدة الى البيت (لأن أباها لم يأت لأخذها ذلك اليوم)

فقرر أن يصنع معروفاً ويوصلها فرفضت رغم وقوفه لها عدة مرات..

جاءني منزعجاً في اليوم التالي وقال بعصبية: انظر ماذا فعلَت هذه الغبية أردت أن اصنع معها معروفاً فلم تقبل وأخذ الناس ينظرون لي وكأني أتحرش بها.

قلت له : هي حرّة ، ولم يحدث من قبل أن اوصلتها ، وهي أعرف بظروفها.

لم يقتنع كالعادة ، ولم أوافق أنا على تصرفه هذه المرة ..

وبدأ النقاش العقيم بيننا وأخذ بُعدا شرعياً ، حتى ختمه بقوله:

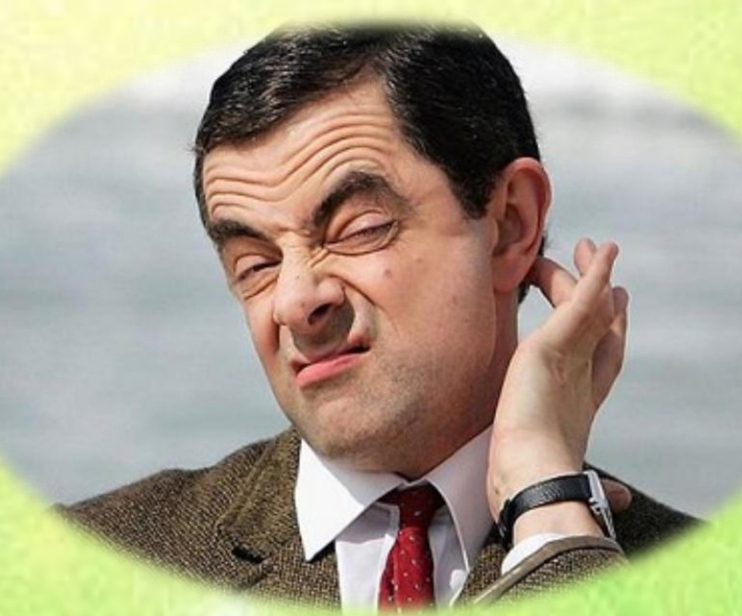
- محمد .. انت كلشي ما تفتهم بالإسلام.

وهكذا تحولتُ خلال أيام من أكثر شخص يفهم الاسلام الى شخص لا يفهم شيئاً في الاسلام.. والحكم صدر من نفس القاضي.

واستوعبتُ الدرس ولم أنسه الى اليوم ، وهذا الدرس باختصار هو:

أن الناس تمتدح ما يوافق هواها .. وتذمُّ ما يخالف هواها

وأن الانصاف نادر بين البشر





يقولون: "من الغباء أن تُكررَ نفس الشيء مرتين وتتوقع نتيجة مختلفة"

يعني إذا مشيت في طريق لا يوصلك الى المكان الذي تريده فلا تسرْ فيه مرة أخرى... واضحة ؟!

هل تعتقد أنها واضحة فعلاً ؟؟

لأن هناك من البشر من ارتقوا درجة أعلى في سلم الغباء .. فأخذوا يوجهون أولادهم الى ذات الطريق الخطأ والذي جربوه هم واقتنعوا عقلاً وقلباً أنه لا يوصل الى شيء .. بل صرّحوا بكلامهم أنه طريقٌ خاطئ !!!

فأما أن حكمهم وكلامهم غير صحيح وهذا قمة النفاق.

وإما أنهم يغررون بأولادهم لغاية في نفسهم .. وهذا قمة الخيانة.

أولادكم أمانة في أعناقكم ، ليس بطعامهم ولبسهم وسكنهم فقط ، بل بأفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم...

وهذه لا تحتاج الى تذكير .. ولكن زمن الأوهام أجبرنا على هذا الكلام.



.. بمناسبة ١٤ تموز (شهر الحُمق في الدول العربية) ..

من أصدق الأمثال عندنا في العراق قولهم : " من يموت الواحد تطول گراعينه "

ويعني أن الميت يكبُرُ في عين الناس وتُنشر محاسنه ، وأحياناً تُنسب له فضائل لم يفعلها أصلاً .. ويُمتدح بصورة لم يكن يحلم بها في حياته ..

وقد طبّق الشعب العراقي بامتياز هذا المثل ..



قتلوا الملك والآن يتغنون به.

قتلوا نوري السعيد وكانوا يتهمونه بالعمالة والآن يتسابقون في وصفه بالنزاهة.

قتلوا عبد الكريم والآن يحتفلون بثورته.

قتلوا صدام والآن يترحّمون على أيامه.

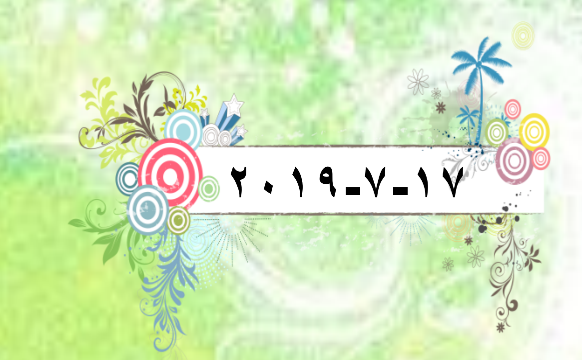
والمسلسل ماضٍ الى يوم القيامة ...

ونفس الجماهير مستعدةٌ أن تهتف للقاتل والمقتول !!

ومستعدةٌ أن تبكي على القاتل والمقتول !!

ولا تكاد تعرف بل من المستحيل أن تعرف من هو الذي يحبُّه ومن هو الذي يكرهه شعبُ العراق العريق.

ودمتم بخير



أبو ذر الغفاري

أحد الصحابة الذين اشهروا اسلامهم (بلهجة صادقة) في وجه قريش.

وبعد سنين أتى بقبيلته الى النبي ﷺ مسلمةً .. بعد أن أقنعهم بنفس (لهجته الصادقة).

فاستحق شهادة النبي ﷺ بقوله : " ما أَظَلَّتِ الخضراءُ ، ولا أَقَلَّتِ الغَبْراءُ من ذي لهجَةٍ أصدقَ ولا أوْفى من أبي ذَرٍّ "

وقضى ما تبقى من حياته بعد وفاة النبي ﷺ وصاحبيه يُحذّرُ وينبهُ الى الأخطاء التي بدأ يراها تنتشر في المجتمع ، وبنفس تلك اللهجة الصادقة.

لكن هذه اللهجة الصادقة لا يتحملها الجميع .. ولم ترُق للبعض.

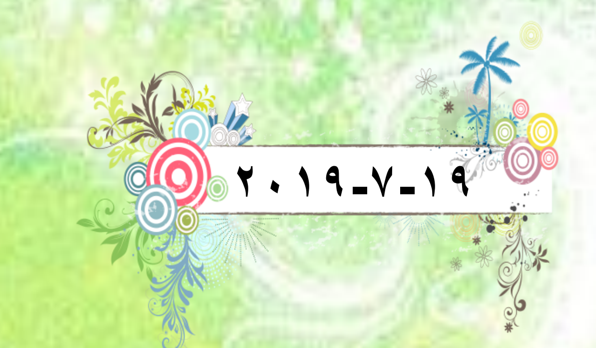
فكان ما كان ، وقضى آخر حياته وحيداً ليس معه الا امرأته وابنته ، ومات وحيداً كما تنبأ له النبي ﷺ .

لكن الله تعالى أبى إلاّ أن يُصدِّقَ لهجة أبي ذر وتحذيراته وتنبيهاتهِ ، عبرة للبشر كيلا يتجاهلوا صاحب (اللهجة الصادقة) مهما كانت لهجته مزعجةً.

فبدأتْ من ذلك الزمان خيوط الفتنة تُنسج وتُحاك وتتضخم حتى اكتملت ثوباً نكداً لبسَتهُ هذه الأمة الى يومنا هذا ..

ووقع الدم وشاعت المقتلة والفرقة بين أبنائها ، وستبقى الى أمدٍ لا يعلمه الا الله تعالى.





نصيحة من مجرِّب ...

لا تناقش من يكبرك سناً في معتقداته الدينية والدنيوية ، خاصةً اذا تجاوز الستين من العمر.

لأن الانسان - على الأغلب - في هذه المرحلة العمرية يصل الى قناعة أنه قد اكتسب من الخبرات والتجارب ما يكفي ، فلا يتقبل التغيير والمعارضة بسهولة ، وخاصةً إن اتى ممن هو أصغر منهُ سناً ، وهنا تكمن طرافة الموضوع.

- مع استثناءات تؤكد القاعدة -

صحيح أن الشباب يتعنتون أيضاً بآرائهم ، لكن الشاب قد يردعه من هو اكبر منه سناً أو منصباً أو علماً ، وهو على أيةِ حال يعلم أن هناك أكثر من جيل يكبرونه لا زالوا على قيد الحياة.

لكن من يردع من وصل الى سقف العمر ولم يبق من جيله الا افراداً معدودين؟

واسمع لهذه الحكاية الطريفة..

كان وجهاء حيِّنا من كبار السن يجلسون في الجامع بين المغرب والعشاء ، يتدارسون كتاباً في الفقه أو في التفسير أو أي موضوع آخر..

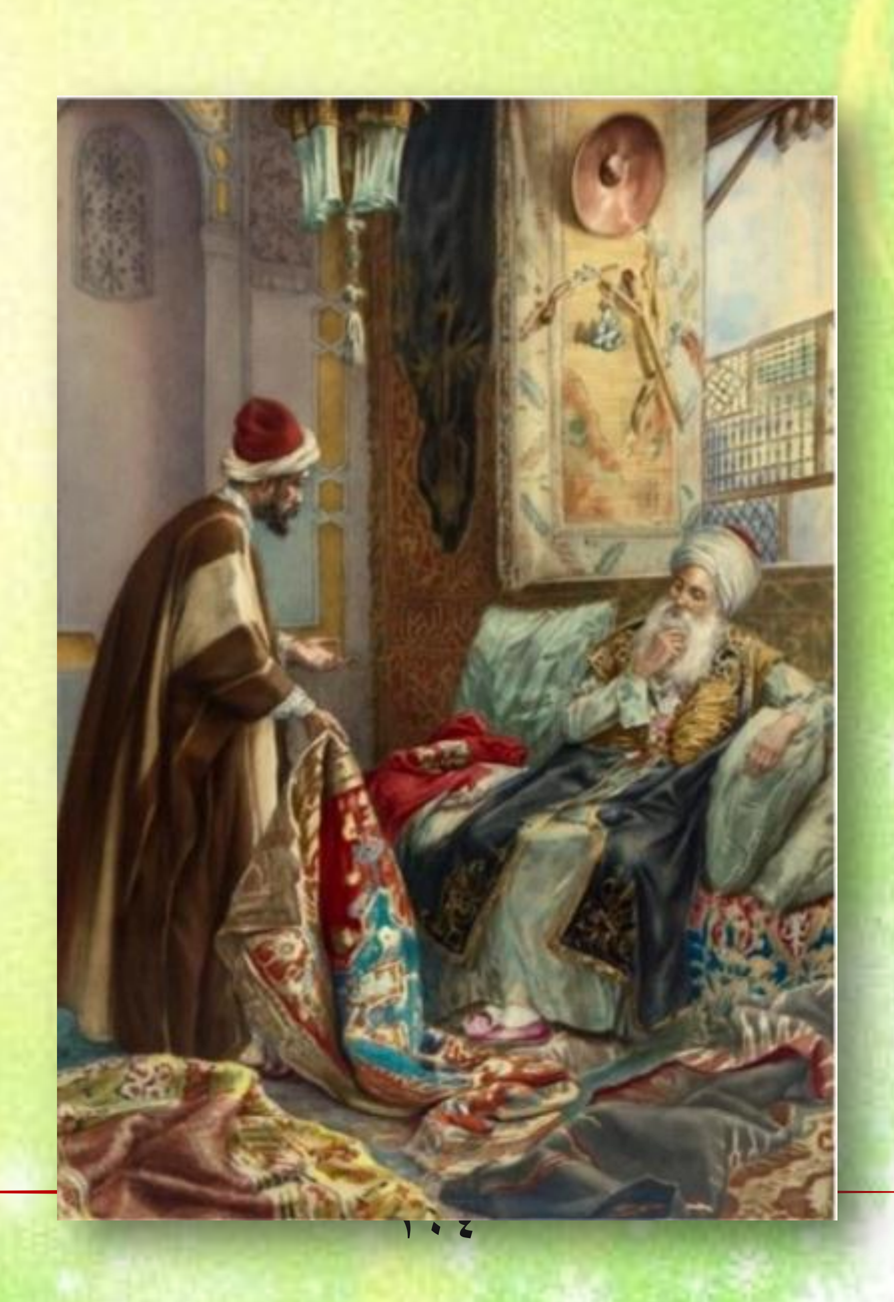
والفرقُ بين أعمار الجالسين لا يتجاوز بضع سنين .. انتبه !

وأغلبهم كانوا ممن تجاوز الستين والسبعين.

وكلهم كانوا طلاباً يستمعون ، وكلهم في نفس الوقت أساتذة يُدلون بآرائهم وفتاواهم .. ويحاولون جاهدين ما استطاعوا أن يمرروا الآراء المختلفة بالمراضاة كيلا يغضب أحد وينشقَّ عن الحلقة.

وفي أحد الأيام حدث خلاف بين أكبرهم سناً وآخر يصغره بسنين معدودة .. حول :

(هل رأى النبي ﷺ ربه يوم المعراج أم لا ؟)



وكان رأي الكبير أنه قد رآه ..

بينما الأصغر سناً يخالفه ويقول لم يره ..

وتصاعد الخلاف على غير المعهود حتى انفجر الشيخ الأكبر في وجه الشيخ الأصغر قائلاً له بصوت مرتفع متوعد :

- أنت ما تفتهم ، أنا أعرف أنو شافو .. شافو .. قبل ما تجي انت للدنيا .. !!!

وهنا انتهى النقاش وقُضيَ الأمر .. وسكت الشيخ الصغير على مضض.. فالسن له أحكامه القاهرة.

.. الأفضل أن لا تجادل كبار السن ، لكن إذا الجأك ظرفٌ قاهرٌ يوماً الى جدال مع أحدهم ، فانتبه لكلامك .. اسأله بحذر وتوجس .. ولا تلح .. واختم النقاش بأسرع وقت ممكن .. حفاظاً على صحتك.

وإلا فتحمَّل النتائج إن كنت من المغامرين.



من الحكمة التي يرزقها الله من يشاء من عباده ، هو معرفة العبد أن الأصل عنده هو الجهل وأن العلم طارئ عليه في أمور قليلة جداً .. وأقل منها أن يكون علمه صحيحاً.

تأمل في قول العبد الصالح لموسى عليه السلام : ﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾

وبين له السبب : ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾ يعني تجهل مصادره وموارده وأسبابه.

لكن سيدنا موسى رأى أن الأمر ليس بتلك الصعوبة .. بإمكانه أن (يصبر) رغم جهله بما يحدث.

والذي حدث أنه لم يصبر ، واعترض ثلاث مرات ، وفي مرتين منهما ينبهه العبد الصالح :

- ﴿ألم أقل انك لن تستطيع معي صبراً﴾

- ﴿ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ ؟

ولم ينفع التنبيه مع ذلك ..

وهذا مع من ؟!

مع نبي رسول من أولي العزم .. وليس مع شخص عادي.

حادثة عجيبة تأمل فيها جيداً ...

نبي يعرف ما هو مقدم عليه ، ويعرف أنه سيتعلم من العبد الصالح ، ويحذِّره العبد الصالح أول مرة قبل أن يرافقه ، وينبهه مرتين بعد ذلك ، ولا يمنعه كل هذا من الاعتراض لمرة ثالثة.

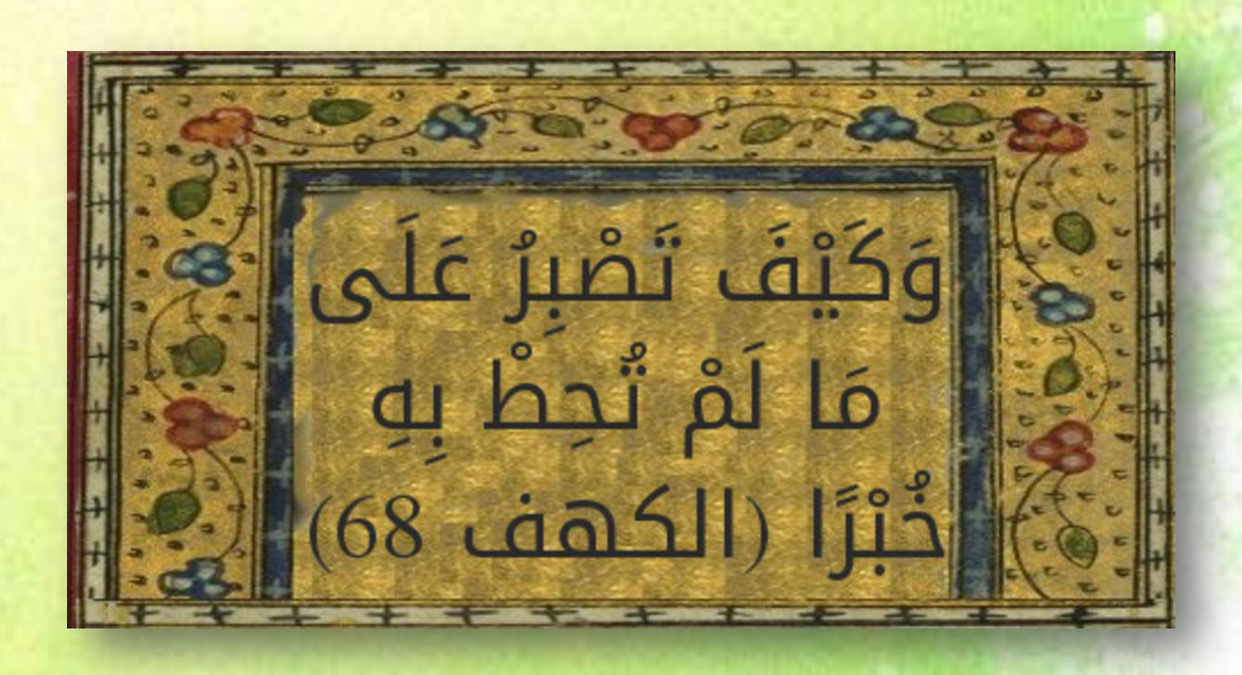
وهذا درس رباني أن الانسان لا يصبر على ما يجهل ولو كان نبياً رسولاً.

إذا اقتنع الانسان بانه - جاهل في الأصل - سهُل عليه التعلم ، ولن يكابر، وسيرتاح ويفرح بكل معلومة جديدة يصل اليها .. وهذه هي الحكمة في الحياة.

ولكن هل يقتنع الانسان بأنه جاهل ، ويصبر على ما يجهل حقيقته وسرّه ؟ ربما عقلاً ومنطقاً .. نعم

لكن التطبيق في الواقع صعب ، وأنا عن نفسي قد وقعت في هذا مئات المرات وفقدتُ صبري .. وليس ثلاث مرات فقط ..

ففقدان الصبر ثلاث مرات فقط لا يقدر عليها الا (نبيٌّ رسول).





فلان يستحق المنصب وفلان لا يستحق ..

فلان جاء بانتخاب نزيه ، وفلان جاء بالتزوير..

وتبدأ المعارك الكلامية العقيمة ...

القضية ببساطة وبدون لف ودوران وبعيداً عن المؤهلات الشخصية هي كالآتي ...

من يُنصّبُهُ الشعب ، سيكون الشعب هو المتفضل عليه وهو المستفيد من خدمة المسؤول.

ومن يُنصّبُهُ الحزب ، سيكون الحزب هو المتفضل عليه ، وهو المستفيد من خدمة المسؤول.



ومن يُنصّبُهُ شخص متنفذ ، سيكون هذا الشخص هو المتفضل ، وهو المستفيد

ومن تُنصّبُهُ جهة اجنبية ، ستكون هي المتفضلة ، وهي المستفيدة

هذا ما قرأناه في التاريخ القديم والحديث .. ورأيناه يحصل في أيامنا.

السياسة في عالمنا لا تعطي أحداً مجاناً .. بل تنفق ديناراً لتستعيده ملايين.

أما إذا حصلت معجزات وكرامات تخالف هذا .. فذاك ليس محل نقاش لأنه خارج عن توقعات البشر.



من صغري وأنا أسمع أن خطاب الرئيس (تاريخي)

وأن قراراته (تاريخية)

وأن موقفه (تاريخي)

وأننا نمر بمنعطف (تاريخي)

وأن القيادة بعملها العظيم تسطّر (التاريخ)

وأن مشاركتنا بالانتخابات هو مفصل (تاريخي)

وأن (التاريخ) نفسه يتطلّع الينا

وأن مآثرنا سيذكرها (التاريخ) بعد آلاف السنين

ولو عدّدنا الخطابات والمنعطفات والمواقف والمفاصل وو... (التاريخية) في دولنا وحكوماتنا المحنّطة لملأنا أسفاراً يعجز عنها الطبري وإخوانه من كتبة التاريخ.

وستسمعون وتقرؤون مئات العنتريات لصنع (التاريخ) كلما اقترب موعد الانتخابات لمجالس المحافظات.

وليس عندي من تفسير لهذه العلاقة المشبوهة والرخيصة بيننا وبين كلمة (التاريخ) في أقوالنا فقط .. إلاّ أننا قوم (عظاميون) لا مستقبل لنا.

فالذي (يُكثر) من استخدام هذه الكلمة ويرددها دون مبرر إنما يريد أن يُعطي ثقلاً لكلامه .. لأنه يعلم أن ما يقوله تافه لا قيمة له فيملأ الفراغات بهذه الكلمة وأمثالها.

التاريخ المدوَّن جهد بشري فيه الحق والباطل والصدق والكذب والأمانة والزور ، وفيه من أهواء الذين كتبوه أكثر مما تتوقع.

والمخلِصُ يأخذ العبرة مما مضى ويصنع المستقبل ، ولا ينظر الى ما يُكتب عنهُ في الأرض ، بل يتحسّب لما يُكتب عنه في السماء..

لأنه مستقبله الحقيقي.



ملاحظة مهمة: (عظاميون) اشارة لقول الشاعر يذمُّ من يفخر بالموتى:

ولا تكونوا عظاميين مفخرةً

ماضيهُمو عامرٌ في حاضر خربِ

لا ينفع الحسب الموروث من قدمٍ

إلا ذوي همة غاروا على الحسبِ

والعودُ من مثمر إن لم يلد ثمراً

عدّوه مهما سما (اصلاً) من الحطبِ



في عالم الأفكار ..

الاختلاف والتعصب للرأي سنة الله تعالى في خلقه ..

لا تُنكرهُ وتتجاهلهُ فتُتعبَ عقلك وروحك وجسدك.



نعم .. ستتعب من غير طائل ..

وسيبقى التعصب للرأي وادعاء الصواب وتخطئة الآخرين عندي وعندك وعند أهل الأرض جميعاً حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ولن تستطيع جمع الناس على رأي واحد أو عقل واحد .. فهذا شيء لم يستطعه الرسل ، ولم يشأ الله تعالى ذلك لخلقه.

التنوع والصراع والاختلاف سواء كان بالحق أم الباطل هو الذي يحرّكُ الحياة ولولا ذلك لفسدت الأرض.

وكل ما عليك هو أن تقول رأيك الذي تعتقده صواباً وتحاول اقناع الآخرين به وتدافع عنه ، ولا تستطيع أكثر من ذلك.

فقد قال الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ في أخطر قضية تهم الانسان وهي قضية التوحيد :

﴿ إنك لا تهدي من أحببت ... ﴾

فكن هادئ الأعصاب رضيِّ الخاطر .. وجاهد مع نفسك وعقلك أولاً .. وابحث عن الحق .. وسدد وقارب لترضيَ الله تعالى (حسب ظنك واجتهادك) حتى تفارق الحياة.

ولا تقتنع بالدون من الأمور.



(المستقل) وصف يوهم به بعض المثقفين أنفسهم .. مثل وصف (المحايد) !

في أيام النظام السابق كانت كلمة المستقل تطلق على من لم ينتمِ الى حزب البعث حصراً .. لكنه في الخفاء قد يكون منتمياً الى حزب آخر.

وفي عصر العراق (الجديد) أصبحت كلمة المستقل تُستخدم لدفع (التهمة) أمام الناس عن الانتساب الى واحد من عشرات الأحزاب والهيئات والجماعات السرية والعلنية التي تخرب العراق.

ولكن هل يَعي من يستخدم هذه الكلمة ماذا تعني؟ وماذا يترتب عليه لكي يكون صادقاً بانتحالها؟

تعني ببساطة أن يكون مستعداً للجلوس والكلام والحوار وأخذ (الصور) مع كل الأطراف العاملة في العراق بدون تحفظ .. لأنه كما يدَّعي .. مستقل.

فيمكنه مثلاً أن يجلس مع الاسلامي ومع العلماني ومع الشيوعي ومع البارتي الكردي ومع قادة المليشيات والأحزاب السنية والشيعية ، ومع كل زعماء الأقليات ...

يختلط مع كل هؤلاء دون تحفظ .. ويمتدح ايجابياتهم بشجاعة، كما ينتقد سلبياتهم بنفس الشجاعة .. وفي العلن.

فهل يستطيع حامل اللقب أن يفعل هذا .. ؟؟؟

لذا لا يُصدِّقُ الناس من يدعي أنه مستقل وان جاملوه في الظاهر .. لأن كلامه وتصرفاته ستفضحه عاجلاً وليس آجلاً.

ولأنَّ النفس البشرية تتَّبع ما تهوى ، وهذه سنة لا يكابر فيها أحد .. ولا يمكن أن تنظر هذه النفس البشرية للمخالف لها كما تنظر للموافق والمؤيد.

وحتى بسطاء الناس الذين لا علاقة لهم بالسياسة ينحازون في لحظة ما الى من يظنون أنه الأفضل في تحقيق طموحاتهم ومصالحهم.

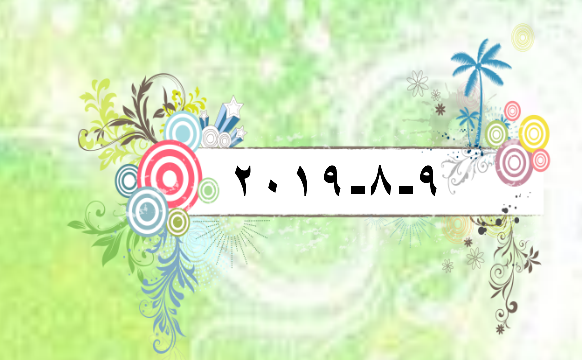
لذا فالأفضل والأصدق أن يقول :

أنا أفضّلُ فلاناً من الأشخاص أو حزباً ما من الأحزاب .. لكنّي سأكون منصفاً مع الآخرين ولا أتعصب لهذا الشخص أو الحزب ، ويُثبتُ هذا الادعاء بالنقد الصادق لمن يُحب ، سواء كان فرداً أم حزباً.



أتمنى لنفسي ولك أن تكون (صادقاً) مع نفسك ومع الآخرين لتكونَ (سيد نفسك وعقلك) حتى وان انتميت لشخص أو فكرة أو حزب... فالانتماء لفكرة ما ليس عيباً بل العيب هو التعصب لها.

ولأن الصدقَ فقط هو الطريق الوحيد للاستقلال والحرية.



الفساد تلف وانحلال مادي أو معنوي يلحق الشيءَ فلا يعود نافعاً ، ويتوجب عزله عن الأصحاء كي لا تلحقهم العدوى.

الفساد يصيب الثمرة فلا يُنتفعُ بها وتلقى بعيداً عن الثمار الصالحة.

الفساد يصيب الزرع فلا ينتفع به فينتزع من أرضه أو يحرق.

الفساد يصيبُ عضواً من أعضاء الجسم فتحل به الكانغرينا ولا علاج له الا البتر.

وكذا يتصف به موظف فيعاقب ويفصل.

وتتصف به مؤسسة فتحاسب وتُستبدل.

وتتصف به حكومةٌ فتقال وتحاكم.

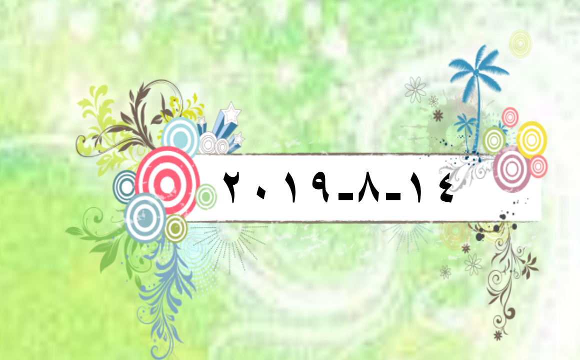


وكلما تأخر بتر الفساد انتشر وتوسع بسرعة مذهلة حتى يصيبُ المعالجَ نفسه.

ولخطورة الفساد وعظمِ عقوبته ، فان مقاومته لا يستطيعها إلاّ الأقوياءُ الأحرار.

وكثرةُ الكلام عليه بلا نتيجة ظاهرة تعني شيئاً واحداً :

أن من يدعي مقاومة الفساد قد اصيب بالمرض ولحق بأشباهه.



صاحب المصلحة والمستفيد من النصيحة .. غالباً لا تُسمع نصيحته .. وأحياناً يُنظر اليها بشك من قبل المنصوح.

مثلاً :

الفقير الذي ينصح الناس بالصدقة.

الغني الذي ينصح الناس بالتعفف عن السؤال وبالصبر.

علماء السلاطين والأحزاب الذين ينصحون الناس بطاعة ولي الأمر.

المتفلت الفاسق الذي ينصح الناس بأن الدين يُسر.

وغيرها كثير ...

نعم .. النصيحة صحيحة ، لكن مصدرها فيه شبهات كثيرة ستدور في عقول السامعين.

والذي دعاني لكتابة وجهة نظري هذه .. حالة لاحظتها عند بعض الآباء ، منذ بدأت أتعلم أحكام الاسلام في شبابي .. وخاصة من الذين كبرَ أولادهم وبدا عليهم سمات الاستقلالية والعصيان أحياناً .. إذ يلِحون في التأكيد على بر الوالدين ويتفننون في اصطياد الأمثلة والقصص .. واقتباس الأحاديث بعد الآيات ، لتأكيد أهمية بر الوالدين.

حتى وصل بهم الأمر في ميدان الفيسبوك الى تعريف البر بتعريفات غريبة لم يأمر بها الله ورسوله ﷺ .

وتراهم عندما يتحدث خطيب الجمعة عن هذا الموضوع يهزون رؤوسهم تأييداً وفرحاً بما يقول وتكون خطبته أفضل عندهم من خطبة العيد.

فهل يا ترى كانوا يركّزون على هذه المعاني وينشرونها قبل أن يصبحوا آباءً ويكون البر في صالحهم ؟ ربما .. وربما ..

برُّ الوالدين جنة الدنيا قبل جنة الآخرة للمؤمن .. لا نقاش في هذا .. ولا أنكر ان تصدر النصيحة من أحد.

لكن الأجمل أن تصدر هذه النصيحة بالذات من ولد (ابن أو بنت) لا زال مكلفاً بوالديه .. وأجمل منها إذا كان متزوجاً .. فهذا واجب وقتهم وعمرهم .. وزواج الأبن والبنت هو الامتحان الأكبر للبر بالوالدين ، والسبب معروف.

وكذا الأجمل أن تصدر النصيحة من الآباء والكهول والشيوخ للآخرين بالبر بأبنائهم واحسان تربيتهم وعدم التقصير فيها .. فهذا واجب وقتهم وعمرهم والأليق بهم.

ولكي تنتفي شبهة المصلحة ..





كثيراً ما نسمع من خطباء الجمعة والمراجع والمصادر وغيرهم لوماً قاسياً للشباب واتهامات بعدم الجدية ، وأنهم يضيعون أوقاتهم وأعمارهم في اللعب والموبايل والكافيهات والتسكع في الطرقات ووو ...

تسمعها بلُغة ولهجةٍ توحي لك أن المتكلم إمّا مغيب عن الوعي لا يعي ما يقول ، أو أنه يتعمد التضليل بكلامه.

ويضربون الأمثال للشباب بجيل الصحابة والتابعين من الشباب كيف كانوا .. ويقارنون مقارنة سخيفة بلهاء بين ذلك الجيل وبين شبابنا اليوم.

وأقول مقارنة سخيفة وبلهاء لأنهم لا يراعون البيئة التي عاش فيها أولئك وهذه البيئة اليوم.

ولا يراعون التربية التي تربى عليها أولئك وخلافها اليوم.

ولا بساطة الحياة في تلك الأيام مع تعقيدها اليوم.

ولا قلة المغريات في تلك الأيام مع تضخمها في حياتنا كل يوم.

ولا حُكم ذلك الزمان وعدله مع حكم زماننا ودناءته.

ولا الأمل الذي كان يعيشه أولئك مع الاحباط الذي يعيشه شبابنا.

ولا القدوات التي كان أولئك يرونها أمامهم كل يوم ، مع النفاق والدجل الذي يراه شبابنا في كبارهم.

ولا تفهُّم الحكماء والناصحين لمشاكل مجتمعهم آنذاك ، مع حماقة من يسمّون أنفسهم (مصلحين) في زماننا.

واكتفي بهذا لأني لو استرسلت لكان كتاباً ، ووقتكم ثمين.

من الذي يستحق اللوم ؟؟

يا خطباء ويا وعّاظ ويا مصلحين .. أصلحوا عقولكم وأفهامكم أولاً ، كلامكم عن الشباب وملامتهم لا قيمة له .. افهموا هذا جيداً.

ثم طالبوا كل من له علاقة ، ابتداء من البيت والأسرة الى الحكومة ، بالإصلاح ورعاية الشباب والنظر في حاجاتهم الاساسية .. وتوفيرها.

لا تلوموا الضحية ، لأن شبابنا ضحية أخطاء شارك الجميع فيها.

عالجوا المرض ولا تلوموا المريض وتُهينوه.

أعلم أن هذا الكلام صيحة في واد ونفخة في رماد ، لكن لعلَّ وعسى ..

واعذاراً الى الله تعالى.





من يتكلم عن التغيير والاصلاح ومقاومة الاستبداد يُفترض أن يتحلى بصفتين:

- الصدق مع نفسه ومع الآخرين في قول كلمة الحق.

- أن لا يُنافقَ اي شخص مهما كان ، ولا يسكت عن قول الحق عندما تتحقق مصلحته.

لأن المُصلح مبتلى ، ولا يرضى عنه أحد ، وما سيخسره من متاع الدنيا كثير ، ومن لا يوطن نفسهُ على هذا فصمته أجمل وأفضل.

بعض من يكافح الظلم والاستبداد (برأيه) يرتضي أن يعيش في بلد غير بلده ، وهذا البلد يُمارس نفس الظلم والاستبداد ، لكنه آواه وحقق مصالحه ، فيتجنب أن ينتقده خوفاً من أن يُطرد منه.

لذا ترى منه عجباً :

- ينتقد تغول أجهزة الأمن في بلده وقسوتها مع المعارضين ويسكت عما يحدث في البلاد التي يعيش فيها وما تفعله مع معارضيها.

- ينتقد الانقلاب على السلطة الشرعية في بلده ويسكت على انقلاب الابن على أبيه في البلاد التي عقل عقولها العِقال.

- ينتقد توريث السلطة في بلاده ويسكت عن توريث ولي العهد وولي ولي العهد ووليهما من بعدُ.

- ينتقد علماء السلاطين في بلده ويتمسح بطويل العمر وأمير الزمان.

- يدعوا الى الديموقراطية والحرية والانتخابات في بلده ولا يجرؤ حتى أن يُحدث نفسه بهذا في مهجره.

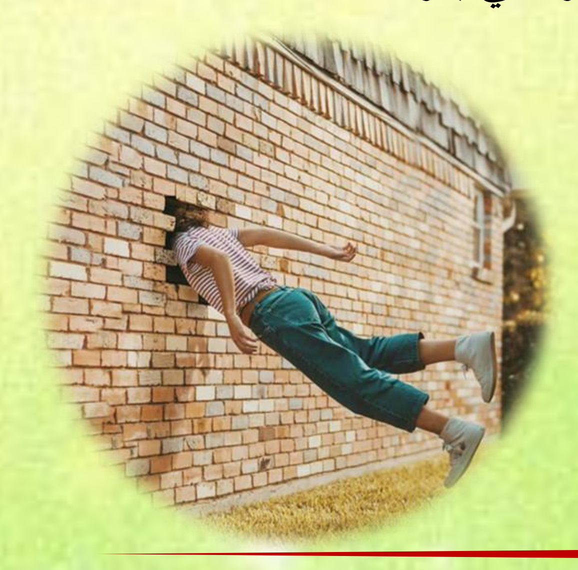
- كل ما يفعله الحاكم في بلده خطأ لا يقبل الصواب ، وكل ما يفعله الحاكم بأمره في مضارب القبيلة صواب .. وإن أخطأ (لا قدر الله) يلتمس له ولو سبعين عذراً.

- حكومة بلاده عميلة والغة في العمالة .. لكن من يستضيفون قواعد الأمريكان ومكاتب اليهود هم بنظره أصلاء يخدمون الاسلام والمسلمين.

- ينتقد حكومة بلاده لأنها مجرمة تغلق المؤسسات الاسلامية ويسكت عن مجرم (يعيش تحت ظله) يغلق عشرات المؤسسات التعليمية والاسلامية والجمعيات لأنه يعتبرهم (خونة).

وأعجب من كل هذا عندما يقول لك هذا المغرور .. نحن على الحق والله ناصرنا.

وهو وأمثاله يخرجون من حفرة ليقعوا في بئر ..





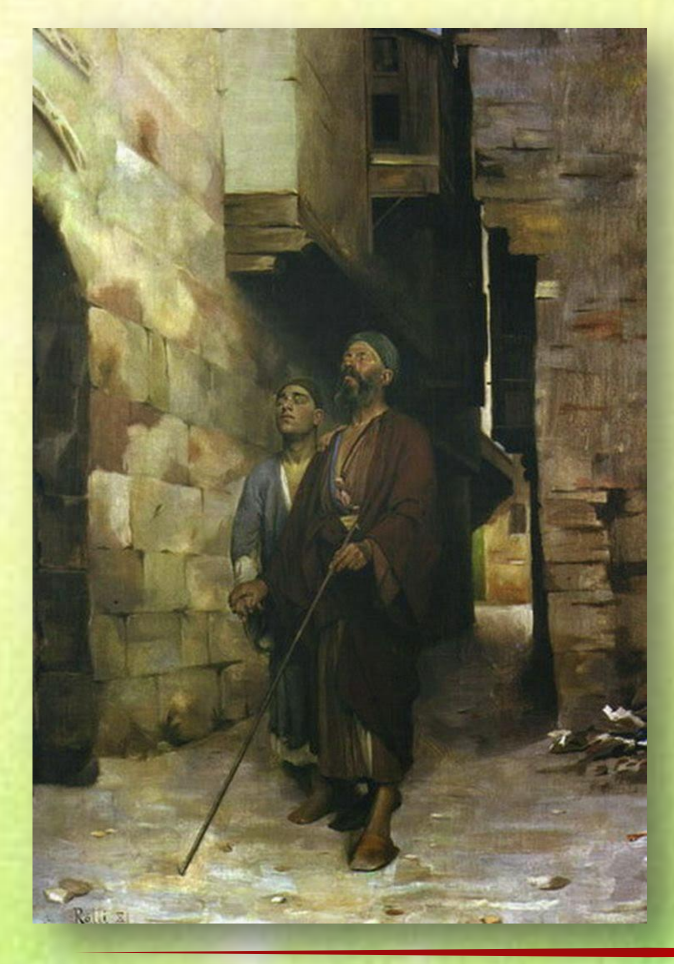
كتبت هذا الكلام مراراً .. وتحاورت به مع المقربين كثيراً.. ولن أملَّ من التكرار.

" نحن بحاجة الى التجديد في نظام التفكير الذي نعيش به ، وليس التجديد في القادة والحكومات والمسؤولين ".

والفرق (للتوضيح):

- التجديد في الحكومة والمسؤولين هو كزرع نبتة مريضة في أرض بور لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً .

- والتجديد في نظام التفكير يهديك الى زرع نبتة قوية فتية في أرض صالحة ذات ماء معين.



وما نراه كل يوم من ثمرات مرّة على مستوى الحكومة أو المنظمات أو الأفراد هو نتاج نظام خاطئ في التفكير يزرع النبتة المريضة في الأرض البور...

وآخرها ما حصل قبل يومين مع عوائل الأيتام والمعاقين من قبل أحدى

المنظمات في حي المهندسين في الموصل ، فهذه ثمرة من ثمرات نظام التفكير الخاطئ. [٤]

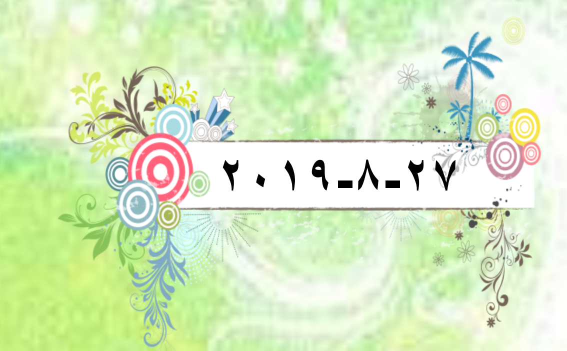
لا أشك أن من قام بها يعتقد جازماً أنه قد فعل خيراً ... ولن يقتنع أبداً أنه أخطأ الهدف.

ولا أشك أيضاً بان الأعيان سينشغلون باستنكار هذه الثمرات المرّة ويتغافلون عن الأصل الذي ادّى اليها.

وسيبقى الأعمى يقوده أعمى.

---

٤ - اقامت احدى منظمات المجتمع المدني بالتعاون مع منظمة أنسانية اجنبية حفلا للأيتام وزعت فيه مساعدات عليهم لكن الحفل تخلله كلمة ودعاء بصيغة غريبة ، وظهر في المقطع إحدى الحضور وهي ترقي فتاة مريضة باسم الصليب بحيث بدا لكل من شاهد المقطع أنه نشاط تبشيري.. هل كان هذا مقصوداً أم أنها مجرد حركة غبية ؟



من أجمل مقولات ستيفن كوفي:

"الثقة هي غراء الحياة ، وهي العنصر الاكثر اهمية في الاتصال الفعال. انها المبدأ الأساسي الذي يحمل كل العلاقات"

أبدعَ في تصويره للثقة بأنها (غراء الحياة) ، أي أنها التي تحمي مفردات الحياة من التفكك.

سواء كانت هذه المفردات بشكل علاقات انسانية أو تجارية أو سياسية ... الخ

ومن قدر الله تعالى في بني البشر أنه يعمي أبصار وقلوب المحتالين والمخادعين عن هذه الحقيقة .. فيرتكبوا أعمالاً تكون بنظرهم صغيرة وحقيرة لكنها تفقدهم ثقة الآخرين بهم.

واذا خسر الانسان هذا (الغراء) تفككت أوصال حياته وانتهى غير مأسوف عليه.

وما يسري على الانسان الفرد يسري على المؤسسات والتجمعات والحكومات.





قبل أكثر من خمسين عاماً أطلق الشيخ المصري الجليل عبد المنعم النمر تحذيراً الى الأمة لم أجد غيره انتبه اليه .. وكان وقتها يشغل منصب رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي الكويتية التي أشرف هو على تأسيسها عام ١٩٦٥.

قال في مقدمته لأحد الأعداد محذراً بما معناه أن الزمن سلاح قوي في صالح الكيان الصهيوني ، فكلما طال الزمن ستنشأ أجيال من اليهود تؤمن أن هذه الأرض أرضها حقاً ، لأنهم سيرثونها عن آباءهم وأجدادهم ، وأن كلمة الاحتلال لن تكون في قواميسهم.

وهذا ما حصل .. ولم يسمع أحد الى هذا التحذير (كعادة العرب)

وأضيفُ لكلام الشيخ رحمه الله أن أجيالاً من العرب نشأت وهي لا تهتم أصلاً بشيء اسمه فلسطين بسبب المصائب التي نزلت على رؤوسها من حكامها ونظمها الفاسدة وأحزابها المنحرفة.. فشُغلت بنفسها وشُغلت برزق يومها ، وأكلَ القوي الضعيف وأصبح المواطن العربي خاصة والمسلم عامة محتلاً في بلده ومدينته وبيته من محتلّين ومحتالين بالوان وأشكال شتى من بني جلدته.

وبات المواطن العربي يحلم باللجوء الى (مُستعمرِهِ) القديم لعله يجد الأمن والحرية والعدالة التي فقدها في بلده (الحر العزيز).

الاستهانة بالزمن وضياع الهوية هو حبل النجاة وحبل القوة الذي منحناه للمستعمر سواء في فلسطين أو غيرها.. وهو ما حذرنا منه الله عز وجل:

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ...﴾

ولم نتعظ الى يوم الناس هذا .. لا زلنا مصرّين على ضياع الزمن وضياع الهوية.





وجاء محرَّم ...

وسأحتفل به برائعة من روائع أمير المؤمنين أُهديها لمدّعي حب آل البيت من سياسيّي الشيعة والسنة.

هذا رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين في الحُكم ، أنقله لكم من كتاب نهج البلاغة بنصه :

- قال عبد الله بن العباس: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله..

فقال لي: ما قيمة هذا النعل ؟

فقلت: لا قيمة لها

فقال عليه السلام: والله لهي أحب إليَّ من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلا ...

٣٧

ومن خطبة لهُ عليهِ السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة (١)

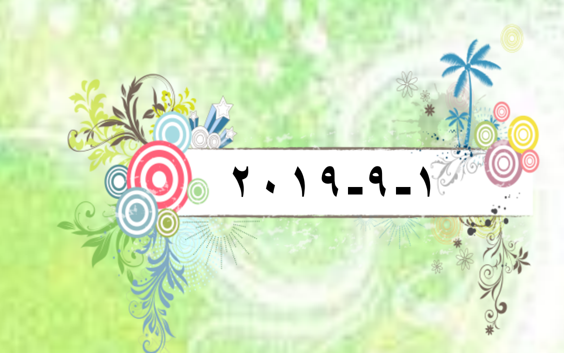
قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المومنين عليه السلام بذى قار (٢) وهو يخصف نعله (٣) فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي احب اليّ من امرتكم الا أن اقيم حقاً او أدفع باطلاً

هذا قدوتنا .. سنة وشيعة يا ساسة ..

وهذه قيمة مناصبكم ، الاّ أن تقيموا حقاً أو تدفعوا باطلاً.

والا فأن النعل أحب الينا منكم أيضاً ، لأنكم لن تبلغوا قدر نعل أمير المؤمنين والتي هي احب اليه من الخلافة.

أما أنتم أحبائي القراء المستضعفين (فحاشاكم).



بعيداً عن المؤهلات الشخصية ، ودرجة الثقافة والانفتاح ..

وبعيداً عن أي تقييم ورأي بالأشخاص (كأفراد) ..

ومع حفظ المقامات لأصحابها ..

فقد ثبت (مرة أخرى) بعد ترشيح الشيخ الفاضل (عبد الفتاح مورو) للرئاسة التونسية ، أن هؤلاء القوم أينما كانوا في أرض الله .. لا ولم ولن يتّعظوا بالتجارب والدروس السابقة ..

وأن تفكيرهم سيبقى يصطدم بسقف لن يتجاوزوه .. وأن هذا السقف يبدوا أنه الى انخفاض وليس الى ارتفاع ، رغم ما يحاولون أن يظهروه خلاف ذلك .

هذا كلام عام ، أما التفاصيل فسترونها وتسمعونها في قابل الأيام.





أسرع وأقصر اختبار لكشف الفساد ..

أي شخص (يزعجك) بالمثاليات والكلام على الفساد والفاسدين وضرورة تغييرهم .. اسأله سؤالاً سريعاً:

- ماطور الماء في بيتك مربوط على البوري الرئيسي مباشرة؟ أم تُجمِّع الماء في خزان أرضي ثم تسحب منهُ ؟

فان قال لك (الحرامي[٥]) مربوط عالمُباشر) .. اغسل يديك من هذا الشخص وانصحه أن يعالج الفساد في عقله أولاً.

(بمناسبة انتهاء آب اللهّاب)



٥ - نوع من الماطورات قوي جداً لذا يسمى بلغة السوق بالحرامي.



كان في جامعنا ثلّة من كبار السن وكانوا يتسابقون في الخيرات..

في احدى الصلوات الجهرية أخطأ الإمام في آية ، فصحح له أحد هؤلاء الكبار ، ولم يكد الامام يتلوها حتى نطق آخر من الكبار بآية خاطئة وأراد الامام أن يتلوها فصحح له ثالث بالآية الصحيحة التي قالها الأول.. وإذا بالكبير الأول يقول وهو في الصلاة:



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التربية

المديرية العامة للشؤون الادارية
مديرية الموارد البشرية

العدد/ ٧/ ٣
التاريخ/

إلى / محافظة نينوى / مكتب المحافظ

م / مدير عام تربية نينوى

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم بالعدد ٤٠٣٣٠ في ٢٠١٩/٧/٢٤ ومرفقه قرار مجلس محافظة نينوى بالعدد ٣٣٦ في ٢٠١٩/٧/٢٣ المتضمن اختيار السيدة اسيل ياسين جاسم العبادي مدير عام لتربية نينوى نود ايضاح الآتي :-

بعد الرجوع الى خلاصة خدمات المومأ اليها تبين عدم انطباق الشروط والمؤهلات لإشغال الوظيفة المرشحة اليها استناداً الى احكام المادة (٦) ثانياً من قانون وزارة التربية المرقم (٢٢) لسنة ٢٠١١ والتي نصت على (يدير كل مديرية عامة موظف بعنوان مدير عام حاصل على شهادة جامعية اولية في الأقل ومؤهل تربوي ولديه خدمة في مجال عمله لا تقل عن ١٥ سنة) ولما تقدم نرجو ترشيح من تنطبق عليه الشروط والضوابط المذكورة في اعلاه واعلامنا .. مع التقدير .

أ.د. قصي عبد الوهاب السهيل
وزير التربية وكالة
٢ / ٩ / ٢٠١٩

نسخة منه الى:

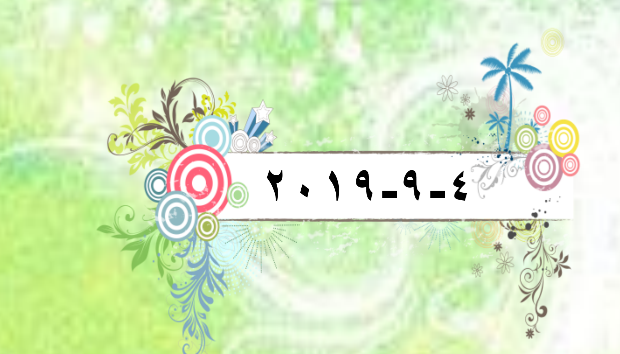
- ما قلناها من الأوّل.

تثبيتاً لسبقه في التصحيح أولاً.

على هامش تعيين مديرة التربية .. لا تصلح ، تصلح ، لا تصلح ، تصلح ، لا تصلح ...

ما قالوها من الأول (لا تصلح) يا وزير ، يا محافظ ، يا مجلس ، يا ....

استدراك: لا تتعجبوا إذا طلع الخبر غير صحيح وأنها رغم كل اللوائح ... تصلح فعلاً.



في الدول الراقية المتحضرة يحرص المسؤولون والحكام والمواطنون على الاحتفاظ بكل ما هو جميل من منجزات من سبقهم ولو كان يخالف ثقافتهم السائدة ومعتقداتهم ، لأنهم يعتبرونه إرث للمجتمع لا يجوز تخريبه.

لذا تجد (أغلب) المعالم الشهيرة في تلك الدول لم تخربها حتى الحروب العالمية ، ومعلوم أن المتحاربين يريد كل منهم أن يوصل عدوه الى الاذعان بشتى الوسائل ولو بتخريب البنيان.

ومع ذلك سلمت آلاف المواقع الأثرية والتحف النادرة والعمائر من التخريب.

ولا زالت صروح في تلك الدول شامخة منذ مئات السنين يقصدها الملايين من السواح كل عام.

أما في الدول التي ضُربت عليها الذلة والمسكنة ، فتجد المسؤول مدعوماً بأعوانه من المواطنين يخرب كل ما بناه سابقه ليبني هو من جديد .. وإن لم يستطع التخريب يُسمي منجز من سبقهُ باسمه ليلغي ذكره من الوجود ، واتباعه يصفقون له ويروجون لأكاذيبه.

ومن الطبيعي إذا ولّى هذا المسؤول سيفعل من بعده نفس الشيء فيهدم ما بناه أو يسميه باسمه ويلغي اسم من سبقه ..

وهذه العقلية الطفولية التخريبية تجدها عند الرئيس والوزير والمدير ورئيس القسم ورئيس الحزب وصولاً الى الموظف البسيط.

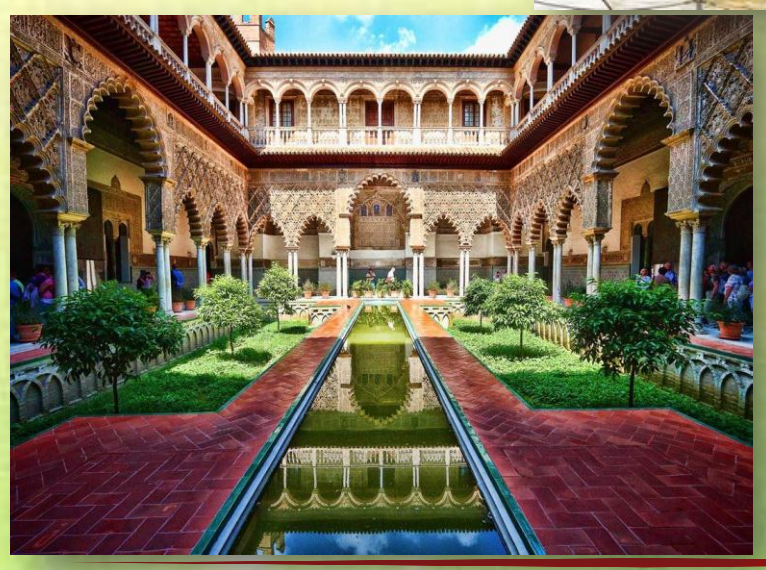
كل جديد يسعى لإلغاء من سبقهُ.

وهكذا... تدور الأيام ونحن بين بناء وتخريب .. ولا نجد في بلادنا صرحاً ولا عملاً ولا قائداً نفخر به.

وهذا أحد الأمثلة لنظام التفكير المنحرف الذي ندعوا لتغييره.

الصورتين أدناه لقصر الحمراء في غرناطة ولقصر اشبيلية .. يا ترى لو كانا في بلدنا كيف كان مصيرهما ؟







كم تمر الأيام سريعاً !

قبل ثمانية عشر عاماً وفي مثل هذا اليوم كنت جالساً في مكتبتي في السوق وفوجئت بأحد جيراني وكان بزازاً يقف أمامي ويقول بفرح وانبهار : والله وعملها اسامة بن لادن.

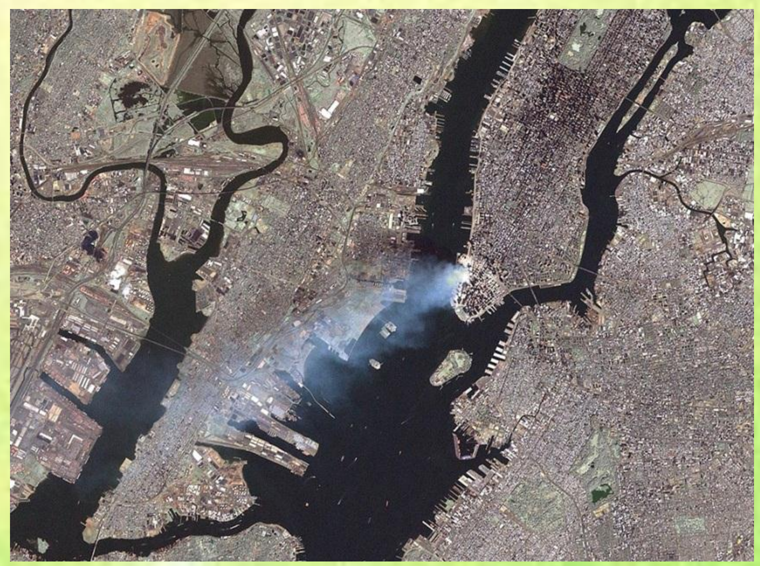
وفي تلك الأيام لم اكن أمتلك تلفازاً.. فسألته : خير؟

فروى لي حادثة ضرب البرجين في أمريكا.

في ذلك الزمان كنا منهكين من الحصار الاقتصادي طيلة احد عشر عاماً ماضية ولا زال نظام القائد الفذ يحكمنا ، وسياسة التجهيل تحيط بنا .. لأن الذي كان يُضبط عنده ستلايت يسجن ويغرم.

فلم نقدّر الحدث قدره.

لكني الآن وغيري نعلم أن ذلك اليوم رسم صورة القرن الحادي والعشرين...





يروي الكاتب المصري احمد خالد توفيق رحمه الله قصة طريفة عن مواطن بريطاني من ويلز كان يحتفظ بلافتة واحدة كتب عليها (يا للعار!).. وكان يرى أنها تصلح لكل المناسبات باعتبار أن هناك دائمًا عارًا ما لابد من الاحتجاج عليه ، ويقال إنه وجد نفسه في مشكلة حينما خرجت البلدة ترحب بعمدتها الجديد! هذه هي المرة الأولى التي لم يجد فيها لافتة صالحة..

ذكرتني هذه القصة بموقف شبيه حصل عندنا في العراق أيام (القائد الفذ)..



حيث كان الرفاق آنذاك يجبرون المحلات الواقعة على الشوارع العامة بكتابة لافتة تهنيء القيادة بكل مناسبة ، وبما أن المناسبات كثيرة والناس في وضع اقتصادي سيء فقد ابتكر اصحاب المحلات لافتة كُتب عليها هذه العبارة (محلات ... تهنيء السيد الرئيس بهذه المناسبة السعيدة) ، بدون ذكر ما هي المناسبة.

وهذه اللافتة يعلقونها يوم المناسبة ثم ينزلونها ويحتفظون بها لمناسبة أخرى ... وهكذا.

والحادثتين البريطانية والعراقية أراهما اليوم تتكرران عند بعض (الوجوه) التي لا تمل من التلون وتصلح لكل زمان ومكان ، وبإمكانها أن تتبنى الشيء وضده .. والرأي والرأي الآخر بكل سلاسة وأريحية .. وتدور مع الريح حيث دارت .. بلا تأنيب ضمير .. لأن ضميرهم مستتر وغير مُقدَّر.



انا لا اعلم ما الذي يجري وراء الكواليس من صراعات ادت الى اتخاذ القرار بشان الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي.

واجزم ان الكثيرين ممن استنكروا القرار هم مثلي لا يعلمون حيثياته.. لكن الناس بفطرتها احست بان ظلما ما قد اصاب رمزاً عسكريا احبوه بصدق لِما رأوا من مواقفه الرائعة مع جنوده ومع الناس خلال المعارك .. اضافة الى تواضعه وشجاعته وحرصه ان يكون في المقدمة في مواقف كادت تودي بحياته.

وهنا بيت القصيد..



فالعراقيون لا يحبون احدا ويمتدحونه بسهولة ..

ولولا ما رأوه من عشرات المواقف المشرفة من هذا القائد لما اجمعوا هذا الاجماع المبهر والصادق على الوقوف معه ضد قرار عزله من قيادة قوات مكافحة الارهاب ... وفي ظاهرة فريدة في تاريخ العراقيين لا تكاد تعثر على مثيل لها.

وهذا درس بليغ لمن

يتصدى للقيادة ..

فالقيادة تقدم امام الاتباع وتضحية حقيقية وصمود وثبات.. وليست اختفاءً او هروباً الى دار السلامة كما فعل بعض من يسمون انفسهم قادة .

فالأفعال هي التي تشرف اصحابها وليست العناوين.

لان العنوان بلا فعل نوع من التهريج.



كثيراً ما نسمع المثل الشهير "الناس على دين ملوكهم"

وكذا المثل الشهير "كيفما تكونوا يولَّ عليكم"

فأيهما أصح ؟

أم أن القضية تشبه أحجية البيضة والدجاجة؟

وعادةً تسمع من يريد تبرئة الأتباع والقاء اللوم على المسؤول سيستخدم المثل الأول.

وعكسه من يريد تبرئة المسؤول والقاء اللوم على الاتباع سيستخدم المثل الثاني.

وهذا جزء من (النظام الفكري) المنحرف الذي يقودنا .. ففي النهاية لن يتحمل المسؤولية أحد وتضيع الحقوق بين القبائل.

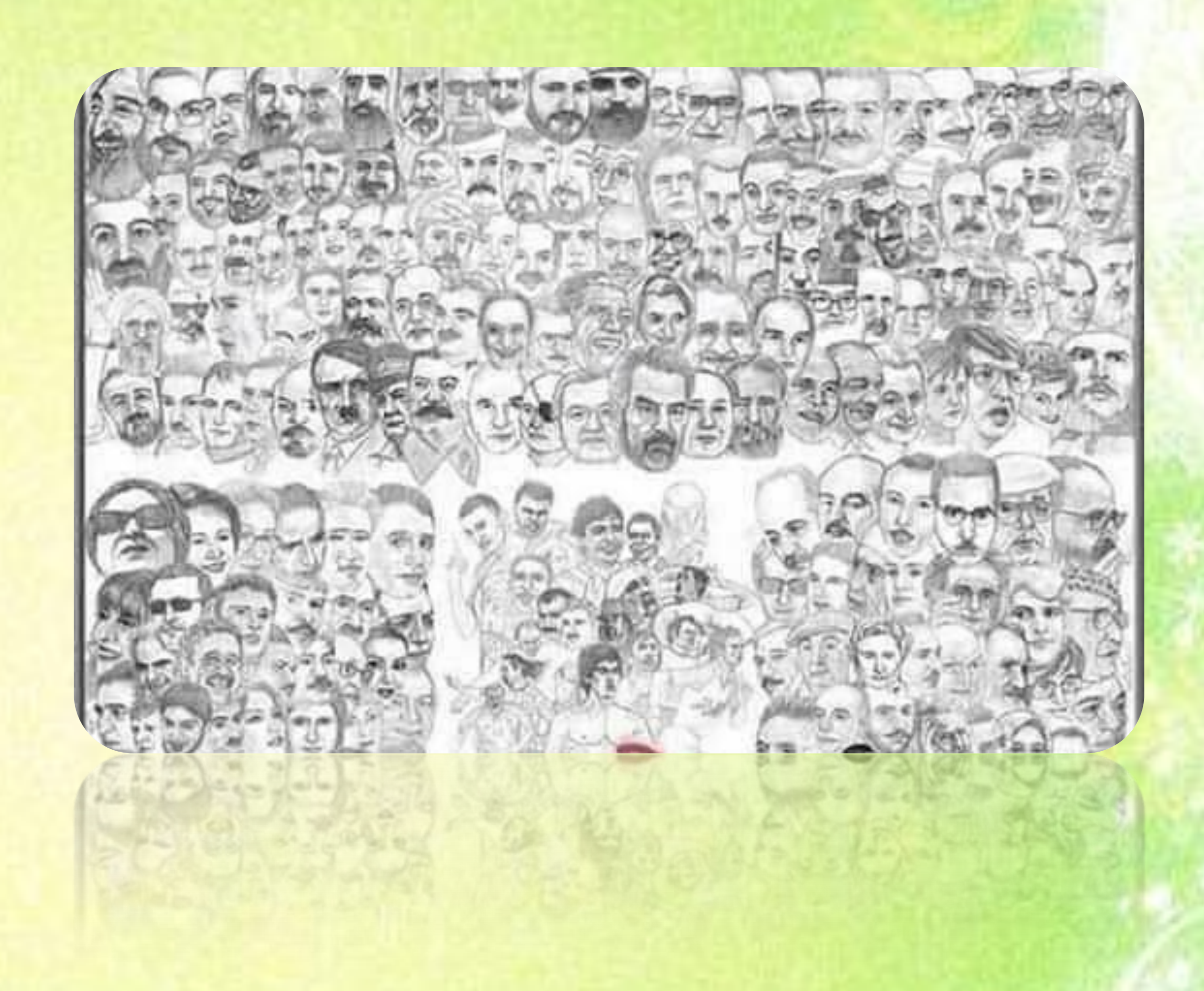
ووجهة نظري .. أن القضية كلها متعلقة بالاتباع .. فإن كانوا ضعفاء تافهين لا رأي لهم ، فلا يهمُّ من يتسلط عليهم ويقودهم ، لأنهم لن يكونوا أحسن حالاً من الخراف التي تُقاد الى المرعى أو تقاد الى المسلخ.

ومثل هؤلاء عادةً لا دين لهم (بالمعنى المجازي للمثل) ، لأن كل من سيقودهم سيتبعون ملّته.

أما إن كان الأتباع أحراراً مع علم وفهم ، فلن يخضعوا لمثل هذه الأمثال ولن يخدعهم أحد ، لأنهم سيطيعون الشريف ، ويمرغون أنف السفيه بالتراب.

فلا يوهمنَّ أحد نفسه بأمثال وسمادير.

وإن أردت مثالاً واضحاً على كلامي فراقب سلوك الأحزاب وأتباعهم عندنا .





في قديم الزمان

علَّم العراقُ العالم الكتابة..

وعلمهم صناعة العجلة..

والآن يعلِّمهم أن الجهل أفضلُ من الكتابة ، وأن العجلة من الشيطان.

ويعلّمهم أن الفرقة والتقسيم خير من الوحدة ، وأن من يحبُّ الوطن عليه أن يبحث عنه في مكان آخر.

ويعلّمهم أن الخيانة أقرب طريق للوصول الى السلطة.

ويعلّمهم أن من لم يُقتل بيد العدو يجب أن يُقتل بيد الحكومة كيلا يُحرم من الشهادة.

ويعلّمهم أن الوطن الواحد يُمكن أن يُحتل من بلدين وأكثر في نفس الوقت ، وأن الرضا بمحتل واحد خطأ شنيع ، ولا يجب أن نكرر خطأ فلسطين.

ويعلّمهم كيف يميزون العملاء من بين افراد الشعب:

فاذا خرج العراقي يهتف ضد أمريكا فهو لا شك ايراني

واذا خرج يهتف ضد ايران فهو لا شك امريكي

واذا خرج يهتف ضد الاثنين فهو لا شك ارهابي

وإذا سكت فهو جبان يجب التحرّي عنه.

وسيبقى هذا المُعلم يعطي الدروس للعالم ، ونحن وسائل الايضاح.





اليوم هو أول يوم تمكنتُ فيه من فتح الفيسبوك والنت عموماً بعد انقطاعي عنه .. وانقطاعه عني لمدة شهرين تقريباً .. بسبب احتياطات الحكومة الرشيدة ، التي قررت بحكمتها النادرة ، وذكائها المفرط ، أن تطفئ النور كي لا يؤذي عيون الناس وبالتالي يتعثر الشعب في طريقه.

وخلال هذه الفترة كتبتُ الكثير من الملاحظات لأبحث عنها في النت عندما يعود لنا بالصحة والسلامة ..

ومن هذه الملاحظات أبيات للشاعر الكبير أبو القاسم الشابي (رحمه الله تعالى) في قصيدته الرائعة " فلسفة الثعبان المقدس " .. وهي قصيدة طويلة يحكي فيها حواراً دارَ بين شحرور ضعيف وبين ثعبان تمكن منه ليلتهمه.. اخترتُ منها أبياتاً هي خلاصتها .. وفيها يسأل الشحرور: أين العدل أيها الثعبان في قتلي؟

فيكون الجواب:

لا "أين؟" فالشّرع المقدّس ها هنا

رأيُ القوي وفكـرةُ الغَـــلاّبِ

وسعادة الضعفاء جـرمٌ ما لـــه

عند القـــوي سوى أشـــدّ عقابِ

أنّ السّـــلام حقيقـــةٌ مكذوبـــةٌ

والعـــدل فلسـفة اللّهيب الخـــابي

لا عدلَ إلاّ أن تعادلـــت القوى

وتصـــــادم الإرهـــابُ بالإرهـابِ

لا رأي للحقّ الضعيف ولا صدى

والـرَّأي رأي القاهـر الغلاّب

كتب الشابي هذه القصيدة عام ١٩٣٤

فهل تغير شيء بعد خمسة وثمانين عاماً من نظمِها ؟؟

لا أظن .. وهكذا هي كلمات الحكمة لا تبليها السنين ..

ويبقى السؤال الحائر: من سيستفيد من هذه الحكمة ؟؟

وأملنا بالله كبير ... ثم بالأحرار العقلاء.





بدأتُ القراءة العامة منذ كنتُ في السادسة من عمري .. فقد كنت محظوظاً بأن أعيش طفولتي في مكتبة كان والدي يعمل فيها..

وكنت أرى الكتب من حولي كالبحر .. لا ساحل له .. كلما أبحرتُ فيه امتد أمامي .. وكلما شربتُ من مائه ازددتُ عطشاً.



ومضى على ذلك قرابة الخمسين عاماً من عمري وأنا أقرأ كل ما يقع في يدي ويسمح به وقتي .. ولا زلتُ في داخلي ذلك الطفل الذي يرى القراءة بحر لا ساحل له .. ولا يُرتَوى من مائه.

وكلما مرت الأيام ازددت اقتناعاً أن التغيير الحقيقي نحو الأفضل في حياة الانسان والشعوب لا يصنعه الا الفهم .. والفهم لا يكتسبُ الا بالقراءة الحقيقية الواعية.

وازددت اقتناعاً أن التغيير قد يقوم به الجاهل والأحمق والعميل وذو المال وذو القوة والبطش .. ولكنه قطعاً سيكون وبالاً وخيبة في الدنيا .

وبالتالي ازددت إيماناً ويقيناً أن أول معجزة عظيمة خالدة في كتاب الله رسمَتْ للبشرية طريق الفهم والخلاص..

هي بدؤه بكلمة إقرأ.



في أحدى زيارات صدام حسين كان يتكلم مع الحضور عن مواصفات الشعب العراقي .. وخلال كلامه قال: العراقيين إذا زعلوا ينزلون .... أكبر واحد من مكانه.

وأشار بيده إلى الأعلى ..

ويبدوا أنه أراد أن يقول كلمة كبيرة لكنه تدارك الخطأ وسكت لثواني وأكمل ...... أكبر واحد من مكانه.

تذكرت هذا المشهد وأنا أقرأ اليوم التعليقات على بيان عادل عبد المهدي يهنئ فيه الشعب العراقي بيوم النصر ..

فأجابه الشعب بسيل من التعليقات الساخرة والمهينة .. ستبقى ذكرى طيبة له ولأمثاله ممن أنساهم المنصب من هو الشعب العراقي اذا (زعل) .

عادل عبد المهدي Adil Abd Al-Mahdi

ساعة واحدة •

بيان

....

بمناسبة حلول ذكرى يوم النصر على عصابة داعش الارهابية وتحرير الموصل وجميع التراب العراقي ، نتقدم بخالص التهاني والتبريكات لجميع أبناء... متابعة القراءة

٣٬٤٣٤ ٣٬٣٩٤ تعليقًا • ٩٥ مشاركة



من قديم الزمان قالها الحكماء في الامثال:

"الكلب اللي لو أهلين ما ينحوي"

وترجمتها .. أن الكلب الذي يتربى في بيتين لا تعتمد عليه في الأمانة والوفاء. لأن ولاءه متعدد.

وهذه المقولة قيلت بحق حيوان عرف بالوفاء واشتهر به بالإجماع.

فما القول فيمن تربى في أكثر من دولة ، وعلى أكثر من يد ؟ ولا زال منقاداً لها ؟

هذه هي النتيجة...

وهذا الكلام يشمل قادة (كل) الأحزاب والجماعات والهيئات ، ولا تستثن منهم أحداً .. عرباً وكرداً ، مسلمين وغير مسلمين .

فكل واحد منهم له أبٌ آخر غير العراق .. واهلين آخرين غير العراقيين.





في حزيران عام ١٩١٤ اشتعلت الشرارة التي بدأت بها الحرب العالمية الأولى باغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند ولي عهد النمسا ، وكان للقاتل ارتباط مع تنظيم ارهابي في الصرب .. وهذه الحرب أعادت تكوين العالم القديم بخرائطه وأفكاره فنشأت دول واختفت أخرى .. وعلت أفكار وسقطت أخرى.

بعد مائة عام بالضبط وفي حزيران ٢٠١٤ (نفس الشهر والسنة وهذا من التوافقات العجيبة) اشتعلت الشرارة التي بدأت بها حرب عالمية من نوع جديد باحتلال تنظيم ارهابي (داعش) للموصل واعلان (الخلافة) .. وايضا من التوافقات ان الشرارة اتت من تنظيم ارهابي.

ولكن الحرب هذه المرة كانت على (الفكر) الاسلامي حصراً بحجة القضاء على داعش الذي هو صنيعتهم وخادمهم.

وفي سنتين فقط وبحرب محدودة في أرض العرب حقق الغرب وحلفاؤه ما لم يستطيعوا تحقيقه في مائة عام وفي عشرات الحروب.

وحصيلة هذه الحرب أن العقل المسلم تزعزع ، وتنازل (طوعاً) عن الكثير من الأفكار والسلوكيات ، مما كان يعده في السابق من المقدسات.. ورضي عن قناعة (وهذا هو المخيف في الأمر) أن يكون تابعاً مطواعاً للغرب يحرص على أن لا يثير المشاكل له.

وبتنا نسمع من الكلام والآراء ما كان يعد في السابق كفراً محضاً .. يصدر من نفس الاشخاص والنخب التي كانت تعتنقه ؟!

فهل اهتدوا بعد ضلالة أم ضلوا بعد هداية ؟ .. هل عقلوا بعد جنون أم جُنوا بعد عقل ؟

ووصل الحال ببعضهم أن يقول أنا لا يهمني أن يأتي حاكم ولو منعني من الصلاة ، فقط أن لا يكون من الطائفة الفلانية.

وهذا الكلام ليس من شخص عادي بل من قيادي اسلامي !!!

ووصل الحال بالكثير من النخب أن يتناقلوا مثل هذا الكلام غير المسؤول ولا أقول التافه ، الذي تجده في الصورة المرفقة ، على أنه من جوامع الكلم .. ومن اجمل ما قرؤوا !!!

عجيب ...

هل ردة الفعل على غباء وانحطاط داعش والاسلاميين الذين مارسوا السياسة والسلطة تقود الى مثل هذا السخف في التفكير ؟

وماذا يبقى من العقيدة والدين عند من لا يبالي بمن يحكمه ملحد كان ام مسلم اذا جعل له الارض (جنة) ؟

او للآخر الذي يأنس بحاكم

يمنعه من الصلاة ؟

لست متفائلاً بالمستقبل القريب على الأقل ، لأن (الغباء) لا زال هو الذي يقود حكوماتنا وأحزابنا .. مع ذكاء وتخطيط وتدبير من المُقابل.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.



روى الامام ابن الجوزي في كتابه (أخبار الحمقى والمغفلين) عن الحسن بن البراء قال: كان لعمر بن عون ورّاق يلحن فأخره وتقدم الى ورّاق أديب أن يقرأ عليه ، فقرأ : حدثكم هسيم ..

فقال: ردونا الى الأول فإنه يلحن وهذا يمسخ.

تذكرت هذه الرواية اليوم وأنا جالس أسمع خطبة الجمعة من خطيب شاب لم يدَعْ حديثاً أو آية أو رواية الاً ومسخ فيها كلمة أو اثنتين (والخطبة مطبوعة بين يديه) !!

بل حتى العبارات التي ينشئها هو لا يحسن انشاءها ويمسخ فيها ما يشاء كما يشاء.

وتمنّيت خطباء أيام زمان ممن كانوا يكتبون خطبهم ويحركونها .. نعم يلحَنون أحياناً ولكن لا يمسخون.

وهذا المحنة أعيشها مع هذا الانسان كل جمعة .. مع أن زيَّه يوحي بانه متخرج من كلية شريعة أو معهد شرعي على الأقل..

فماذا تُعلم هذه المعاهد والكليات طلابَها إذن ؟ وما هو دور الأوقاف ورقابتها ؟

وهل يقرأ هذا وأشباهه الخطبة المطبوعة قبل أن يصعد الى المنبر ؟ أشك في هذا ، والا هل يصعب عليه تحريكها ، ولا يتطلب هذا منه الا دقائق ؟

هذه الاسئلة أوجهها للمسؤولين في الأوقاف ، وآملُ الا يكونوا أسوأ حالاً منه في ثقافتهم واتقانهم (للغة القرآن) ، فهذا الخطيب يمثلهم أمام الناس.

ولأن هذا الحال هو نوع من الاستخفاف بعقول السامعين ، والاستهانة بشعيرة هي فرض على كل مسلم ، ليس بوسعه التخلف عنها ، ولا يجوز له الكلام في اثناء الخطبة ، والا لكان للناس مع هؤلاء موقف آخر.





للسادة الكهول ممن تجاوز الأربعين والخمسين ..

اذا كنت تحتفظ بصورك قبل ١٠ سنين و٢٠ و ٣٠ سنة ، ضعهم جنب بعض وتأمل ما فعل بك الزمان.

غالباً لا يشعر الانسان بعامل الزمن وتأثيره في جسمه وأفكاره ومعتقداته وسلوكه.

ويظن أن حاله (مستمر) وبكفاءة كما كان ، ولأنه ينظر يومياً في المرآة فانه لا يشعر بعامل الزمن الذي ينحت في وجهه باستمرار، لكن الصورة تفضح ذلك.

وبسبب هذه الغفلة يبقى الكثيرون يعيشون أحلام المراهقة والشباب ويظنون أنهم (ثابتون على الطريق) الذي ارتضوه لأنفسهم ، ولا ينتبهون أن العالم ربما يكون قد تجاوزهم منذ سنوات .. وأنهم انما يعيشون بحال وبسمعة قديمة يعرفها المقربون منهم فقط .. أمّا بصمتُهم في الحياة فقد اختفت كما تختفي بصمة المتقاعد العجوز.

ومن الغفلة عن الزمان وعمله في عقل الانسان أنه يظن أن التقدم في العمر هو مظنة الحكمة دائماً .. لأن الصورة التقليدية للحكماء في الأفلام هي لشخص عجوز بلحية بيضاء طويلة، وعصاً طويلة يعتمد عليها.

والواقع أن نسبة لا بأس بها ممن يتقدم بهم العمر يزدادون غباءً لأنهم لا يتعظون من دروس الحياة .. ويزداد تحجر عقولهم

ورفضهم للتغيير وتمسكهم بما وجدوا عليه آباءهم .. أو بما شبّوا عليه.

وأحياناً يقاتلون بضراوة كل جديد لأن عقولهم قد كلّت ولم تعد تستوعبه أو تتفاعل معه.

ولو كان التقدم في العمر هو مظنة الحكمة دائماً لأختلف حال المجتمع عما هو عليه.

والوصية لي أولاً ...

انتبه للزمن فانه ينحت في جسدك وأفكارك ومعتقداتك وقيمك وسلوكك بدون أن تشعر .. لانَّ عمله هادئ وطويل .

ولا تخدع نفسك وتقول: لم يغيّرني الزمن.

لقد تغيرت لكنك لا تشعر ، وهذا من دواهي الزمان.

أما الحكمة فلا علاقة لها بالعمر .. ورأيي أن شاباً واحداً يتعظ من أخطائه ويصحح مسيرة حياته خيرٌ من قبيلة من الشيوخ الذين لا يتوبون ولا هم يذّكرون.





(لا تضرب آني ضابط)..

في ثمانينات القرن الماضي كنتُ استقل الباص الأهلي صباحاً للذهاب الى كليتي .

وكالعادة أيامئذٍ كان الباص مزدحماً والركاب وقوف ومساعد السائق (السَكْنْ) يدفع بنا في العمق بعبارته الشهيرة (فوت جَوّه) ومن وعى تلك الأيام يعرف هذا المشهد البائس.

المهم .. في وسط الزحام حدثت مشادة بين راكبين لسبب ما وتعالت الأصوات ثم بدأ الضرب بالأيدي وكان أحدهما مسيطراً يضرب الآخر بشدة والآخر يتقي ضرباته بيديه ويصيح:

- جر ايدك آني ضابط ..

فيزيد الأول من مسبته وضربه وهذا يصيح:

- لا تضرب آني ضابط ..

حتى حجز الناس بينهما وقد أخذ الضابط كفايته من الضرب .. طبعاً كان يرتدي الزي المدني.

وأُوضحُ لمن لم يدرك تلك الأيام التي كانت فيها الحرب مع ايران في اوجها.. أن الضابط في الجيش آنذاك كان يزهو برتبته ومقامه بين الناس وكانت لهم صولة وجولة.

ومثل ادعاء هذا التافه ، أسمع اليوم دعوات من تافهين من نوع آخر حول احترام سيادة العراق !!

والكل يعلم وحتى هؤلاء المتغابين يعلمون أن العراق فقدَ سيادته منذ عام ١٩٩٠ بعد فرض الحصار ثم الحرب المشؤومة.

وكان القائد السفيه في تلك الأيام يقول:

- إن العراق يحتفظ بحق الرد

بعد كل ضربة من أمريكا .. حتى ولّى وأخذ معه حق الرد.

وسفهاء اليوم يشكلون اللجان ليعرفوا مَن ضربهم (ان لم يُعلن) .. وان اعلن يطالبونه باحترام سيادة العراق !!

وهكذا تستمر مهزلة (لا تضرب آني ضابط) الى حين ..





لماذا هي (وجهة نظر) ؟

في بداية شبابي قررتُ أن أختار مذهباً من المذاهب الفقهية الأربعة لأدرسه واتّبعهُ .. وقبل أن أقرر أي مذهب أختار قرأتُ ما تيسر لي من كتب عن حياة الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى وتعرفت على شخصياتهم وأفكارهم ومقولاتهم وطرقهم في العلم والاجتهاد.

وكان أن وقع اختياري على الإمام مالك رحمه الله لأدرس مذهبه ، مع غرابة هذا الاختيار عندنا في العراق .. فقد اعجبت بشخصيته وفكره وطريقته..

ومن الأمور التي أعجبتني في فكره قولُه الشهير:

" كلُّ أحد يؤخذ منه ويُرد ، الا صاحب هذا القبر" .. ويشير الى قبر النبي ﷺ .

وكانت هذه المقولة مَعلماً من معالمَ كثيرة رسمت طريقي في الحياة ، وحددت تعاملي مع الناس ومع الأفكار..

وقول الإمام مالك سهلٌ على اللسان يذكره الوعاظ دوماً ، لكن تطبيقه صعبٌ لمن جرَّب وعانى.

لذا أردت أن أختم وجهات نظري في عام ٢٠١٩ بهذه المقولة للإمام مالك .. ثم أبيّن أكثر بلغة عصرنا:

- أن لا شخص يعلوا على النقد.

- ولا كلام معصوم الا القرآن الكريم والسنة الثابتة.

- ولا فكرة من نتاج البشر خالدة ولا يجوز مراجعتها.

- وأن حرية العقل والفكر مبدأ ومقصد اسلامي له الأولوية.

- وأن كل وجهة نظر تمثل صاحبها فقط ولا تُلزم أحداً غيره وهو المسؤول عنها.

- وأن الأفكار تُعرض ولا تُفرض.

- وأن كل فكرة من نتاج البشر هي قاصرة ، مهما اجتهد صاحبها لأن هذا من طبائع البشر والحياة.

- وأن كل وجهة نظر هي نتاج لفكر صاحبها ، ومعتقده ، وفهمه لواقعه ، ومشاعره وانفعالاته.. فهي حصيلة كل هذه المتغيرات وأكثر.. وحتى نفهم وجهة نظر الآخر يجب أن نأخذ كل هذه المتغيرات بنظر الاعتبار كي لا نخطئ في الحكم.

لذا احتطتُ لكلامي الذي أنشره في هذه المساحة بأنه (وجهة نظر) .. أعتقدها وتلزمني أنا فقط..

وكل ما كتبتُهُ وسوف أكتبه في هذه المساحة خاضع لما ذكرته أعلاه ..

أتمنى لكل قرائي ومتابعي وأصدقائي وأحبائي عاماً جديداً سعيداً ... فيه يجددون ويطورون أفكارهم وثقافتهم .. لأن الماء الراكد يأسَنُ.

ودمتم بخير

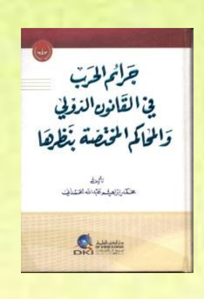


كتب أخرى للمؤلف

****



آفاق الحياة - الطبعة الأولى (٢٠١٣)



جرائم الحرب في القانون الدولي (٢٠١٤)



قصص قصيرة جداً (٢٠١٧)



وجهة نظر (٢٠١٨)



آفاق الحياة – الطبعة الثانية (٢٠١٩)


MOHAMMAD IBRAHIM ABDULLA
WOJHAT NATHAR
2nd part
2019
منشورات
آفاق
للتنمية البشرية